أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

المُناضِل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

العدد : (٢٩٢) أيلول - تشرين الأول ١٩٩٨

منشورات مكتب الاعلام والنشر

القيادة القومية

الجمهورية العربية السورية - دمشق - ص . ب ١١٥١٢

مجلة المناضل

المناضل

في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية

المجلة الداخلية لحزب البعث العربي الاشتراكي

يصدرها مكتب الاعلام والنشر في القيادة القومية

في هذا العدد:

ماذا وراء التهديدات التركية لسورية؟؟؟

الرفيق الدكتور: فواز صياغ
عضو القيادة القومية الاحتياط
رئيس هيئة التحرير

في تطور مفاجيء اعلنت تركيا قبل اسابيع قليلة انها توجه تحذيراً وتهديداً لسورية ما لم توقف دعمها لحزب العمال الكردستاني التركي الذي يقوم بعمليات عسكرية ضد النظام التركي منذ أكثر من عقد من الزمان في المناطق الكردية في تركيا.

لقد اثارت التهديدات التركية المفاجئة لسورية استغراباً واستهجاناً واستنكاراً لدى الرأي العام العربي والاسلامي والدولي خصوصاً وانها تزامنت مع تصعيد خطوات تنفيذ التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل من خلال الحلف العسكري الذي أقيم منذ فترة والذي تبعته مناورات عسكرية تركية اسرائيلية في حوض المتوسط الشرقي في تهديد واضح للمصالح القومية العربية وللأمن في منطقة شرق المتوسط ومع ربط النوايا العدوانية الاسرائيلية ضد سورية باعتبارها عقبة في وجه المصالح الامبريالية الصهيونية، ومع تصاعد الأزمة في الكيان الصهيوني ووصول العلاقات مع سلطات الحكم الذاتي الفلسطيني الى طريق مسدود، ومع

استمرار تعنت حكومة الصهاينة برفض الانسحاب من جنوب لبنان وتطبيق القرارات الدولية بهذا الخصوص ورفض استئناف المفاوضات مع سورية من النقطة التي توقفت عندها. ومع الأزمة التي احاطت بالرئاسة الامريكية عقب نشر تقرير المحقق الامريكي في علاقات الرئيس الامريكي بموظفة البيت الابيض مونيكا لوينسكي. ولرغبة تركيا للهروب من جميع المشكلات التي تحيط بها وبحكومتها ، بادرت الى تهديد سورية واتهامها بمساعدة حزب العمال الكردستاني التركي في محاولة للتخفيف عن حلفائها واخراجهم من مأزقهم وتطبيقاً للتحالفات السياسية والعسكرية التي تضمنها اتفاق التعاون التركي الصهيوني المدعوم من الولايات المتحدة الامريكية.

إن المتتبع لما يجري في المنطقة وفي تركيا على وجه الخصوص يستنتج بسهولة اهداف التحرك التركي الاخير الموجه ضد سورية وضد الامة العربية ومصالحها وامنها واستقرارها.

فتركيا تعيش أوضاعاً داخلية سياسية واجتماعية واقتصادية وعسكرية صعبة للغاية. كما ان وضعها السياسي الدولي لاتحسد عليه وعلاقاتها مع جميع الدول المجاورة لها في غاية السوء والتوتر، وعلاقاتها الأوروبية في أزمة. وبنتيجة تحالفها العسكري مع الكيان الصهيوني أصبحت أوضاعها متوترة مع عدد من الدول العربية والاسلامية وتعيش عزلة تفاقم من ازماتها المتعددة.

فالوضع الداخلي في تركيا والذي يشكل فيه الجيش المحرك الاساسي في السياسات الداخلية والدولية رغم وجود حكومة مدنية تواجه حركة تمرد كردية مصحوبة بعمليات عسكرية ضد قوى الامن والجيش التركي تدفع فيها الحكومة خسائر مادية وبشرية يصعب حصرها وتشكل ازمة حقيقية ضاغطة على الحكومة والمجموعة العسكرية التي تتحكم بالامور. والحركة الاسلامية الناشطة في تركيا والتي تحاول الحكومة والجيش منعها وقمعها بالوسائل المتعددة تزيد من أزمة النظام وتكسب هذه الحركة مواقع جديدة

في مختلف مجالات التاثير يوماً بعد يوم.

وتركيا على أبواب انتخابات عامة في الاشهر القليلة المقبلة ومع تصاعد المد الاسلامي فإن القوى المهيمنة على السياسة التركية ترى في تحقيق عمل ما يمكن ان يؤدي أما إلى تاجيل الانتخابات أو إلى تحقيق مكاسب معينة بعد تهديد سورية ويقود بالتالي إلى تحسين وضعها السياسي داخل تركيا، ومحاولة لامتصاص التوتر الحاصل والخروج من الازمة الاقتصادية التي تحيط بها وكذلك تخفيف الحملة العربية والاسلامية على تركيا، جراء تحالفها مع اسرائيل كل ذلك دفع بالاوساط التركية النافذة الى التحرك ضد سورية على أمل ان يكون رد الفعل السوري متجاوباً مع ما تخطط له تركيا وتتفاعل الازمة كي تؤدي الى النتائج التي تاملها الدوائر التركية والصهيونية والامبريالية لجر سورية الى موقع الصدام ولتحقيق مايريدون .

لقد كان رد الفعل السوري المتزن والهادىء والمبدئي مؤثراً لدرجة حركت الامة العربية جماهيرياً ورسمياً لمساندتها كما وقف عدد من الدول الاسلامية والاوروبية في مواجهة التهديدات والعنجهية العسكرية الحاكمة في تركيا، مما افقد الموقف التركي مبرراته واصبح في موضع الادانة والاستنكار.

إن موقف سورية والذي نقله الرئيس حسني مبارك الى الحكومة التركية ممثلاً الوساطة العربية يتمثل فيما يلي:

إن سورية ترى في تركيا دولة اسلامية وجارة لها ترتبط معها بعلاقات جوار على مدى عقود طويلة، وسورية تتمنى الاستقرار لتركيا ولاتشجع القيام باي عمل يضر بالمصالح التركية، وسورية وهي تستذكر المواقف الايجابية التي وقفتها تركيا سابقا مع الامة العربية في مسالة الصراع العربي الاسرائيلي، تتمنى أن تعيد تركيا حساباتها ومواقفها خصوصا لجهة التحالف التركي الصهيوني الذي يشكل خطراً ليس على البلدان العربية وسورية بل على مستقبل المنطقة برمتها بما فيها الاوضاع في تركيا.

وترى سورية ان موقع تركيا الطبيعي هو في جانب الحق والقضايا العربية والاسلامية وليس عكس ذلك. لذلك فهي ترى ان الحوار والعلاقات الطبيعية وحسن الجوار هما الكفيلان بحل جميع المشكلات التي يطرحها الطرفان ولن تحل أية مشكلة بالتهديد والحشود وسوء النية، وسورية عندما تقدم عرضها هذا فهي تقدمه من جانب القوة والتصدي لاي عدوان محتمل ولم ولن يرهبها التهديد باستعمال القوة العسكرية وترفض التهديد والوعيد من أي جهة كانت.

وهي عندما تقول انها لاتدعم حزب العمال الكردستاني التركي فهي صادقة ومحقة في ذلك ومستعدة لاثبات دعواها أمام الاتهامات التركية غير المبنية على اي اساس سوى النوايا المعادية وخدمة الاهداف الصهيونية والامبريالية التي ترفضها سورية شكلاً ومضموناً.

لقد اثمرت الوساطة المصرية عن الاتفاق على خطة عمل للقاء مسؤولين من الجانبين على مستوى الخبراء لبحث المشكلات العالقة وخصوصاً ما تدعيه تركيا بالمشكلات الامنية وفي ضوء تلك المباحثات يمكن استمرار اللقاءات السياسية وغيرها على مستويات اعلى. ومع ان الحل الدبلوماسي قد اخذ مجراه، فما زالت هناك اصوات في تركيا تنذر بالتهديد واستعمال وسائل اخرى لمواجهة سورية مما يدل على ان النوايا لدى المسؤولين الاتراك ومن يحركهم مازالت على حالها وهذا أمر تتوقعه سورية وهي ستتعامل مع اية مستجدات بما يتلاءم مع مصالح جماهيرها وجماهير الامة العربية لان هذه المصالح هي الوحيدة التي تهتدي بها سياسة سورية التي يقودها ويوجهها حزب البعث العربي الاشتراكي وأمينه العام الرفيق المناضل حافظ الاسد.

كلمة الرفيق سليمان قداح الأمين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي بمناسبة العيد الفضي لحرب تشرين التحريرية

القى الرفيق الدكتور سليمان قداح الامين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي كلمة الحزب في المهرجان الخطابي المركزي الذي اقامته قيادة فرع دمشق للحزب على مدرج جامعة دمشق بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لحرب تشرين التحريرية جاء فيها..

الشهادة قوة الحق المقدس وفيض الحب والسخاء وتوق لعناق الارض ونبل العطاء والفداء وسفر مفتوح من الجهاد والصمود والعزيمة وسلاح خارق لايجارى. تعطر وطن الشهداء بريح مباركة ونداء ازلي يصدح في عليين لمجد الله والوطن.

حرب تشرين التحريرية التي نحتفل بذكراها الخامسة والعشرين ملحمة الشهادة والفداء فخر ايام العرب في العصر الحديث في ايام مجيدة زاهية من ايام العرب العظمى .. ماكانت حدثا عاديا كانت ارادة امة وقرار قائد تاريخي تحدى الهزيمة واقتحم المخاطر وبغي العدوان بقوة الشعب ونهج التصحيح وبطولات المقاتلين وسلاح الشهادة الذي لايلين ارسى دعائم الوحدة الوطنية واسس التضامن العربي وجمع كلمة العرب واثمرت جهوده وقيادته الفذة نصرا وعزا وفخارا.

هدفت حرب تشرين التحريرية لتحرير الجولان والاراضي العربية المحتلة واسترداد حقوق شعب فلسطين .. كانت البداية ومسيرة التحرير مستمرة لن تتوقف

يحمل رايتها ويعد عدتها ويلهم مقاتليها وشهداءها القائد الامين حافظ الاسد سيفا عربيا ماشرع الاللحق ولاارتفع الا ليهتك استار الظلم والظلام ويزرع ازهار الفرح والامل في النفوس ورياض الوطن.

استنهض الهمم وعبأ الطاقات والهب الحماسة وقاد ملحمة النصر بالحكمة والحنكة والشجاعة واوقد شعلة حب الوطن ومفاداته في العقول ورسخ حب الشهادة والاندفاع لمعانقتها شوقا اثيرا للمقاتلين فتسابقوا عليها وتحلقوا حولها يطلبونها كما الحياة فانزرع المقاتلون البواسل في كل شبر من رحاب الجولان حرابا مسنونة وسيوفا باترة وقامات شامخة شموخ الشم الراسيات.

في هذه المناسبة المجيدة والذكرى المباركة للجهاد والفداء يشرفني ويسعدني ان انقل الى جماهير شعبنا العربي وقواتنا المسلحة الباسلة تحية ومحبة قائد امتنا بطل التصحيح والتحرير الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الرئيس القائد حافظ الأسد واحمل تقدير سيادته الكبير الى شعبنا الوفي واعتزازه وفخره بالروح الوطنية العارمة التي يحملها وبالوحدة الوطنية الراسخة التي يستظلها وبصلابته وصموده على الحق واستعداده الدائم للتضحية والفداء.. كما احمل اعتزاز سيادته بالشهداء الابرار اكرم من في الدنيا وانبل بني البشر وسيادته حرص ويحرص دائما على تقديره للشهادة والشهداء وعلى تكريمهم وابقاء شعلتهم المقدسة متقدة في النفوس والضمائر قدوة ومثالا يضيؤون الطريق الى الحقوق والكرامة وسلاحا ماضيا في مواجهة البغي والعدوان.

حرب تشرين التحريرية في السادس من تشرين الاول عام ثلاثة وسبعين وتسعمائة والف في العاشر من رمضان المبارك شهر الجهاد والمكرمات ولادة جديدة لارادة امة نفضت عنها غبار الهزيمة ورمادها وجسدت حقيقتها في وحدة الدم والتراب وصنعت ملحمة النضال والبطولة واستعادت مجد الاجداد العظام واكدت اصالة الامة وحقوقها واثبتت ان الجنود المغاوير مقاتلون بواسل ينتسبون الى البطولة كماة اباة يلبون نداء الوطن ويهبون انفسهم لمجده وعليائه يمتشقون سيوف الحق يستقبلون الشهادة بالفرح الاكبر يشتعلون كالنيازك في سماء الوطن ويختزلون عمق الصراع التاريخي مع الصهاينة الغزاة.

مع فجر الحركة التصحيحية المباركة بقيادة السيد الرئيس حافظ الاسد تكرس نهج التصحيح نهجا شعبيا وطنيا وقوميا نهجا للصدق والاخلاص والمبادىء.. للشعب الذي لايتنازل ،وحقائق التاريخ وحقوق الامة فاندلعت حرب تشرين التحريرية ملحمة للعز والكبرياء من ينسى ايام المجد العربي هذه انها ايام لاتنسى ومآثر خالدة شكلت في تاريخ العرب مجدا زاهيا وانجازا كبيرا من انجازات الحركة التصحيحية المجيدة بل هي

قمة هذه الانجازات.

على بطاح الجولان ورمال سيناء سطرت قواتنا العربية المسلحة الباسلة اعظم البطولات والمآثر في حربها العادلة ضد الاحتلال الغاشم وصنعت ملحمة خالدة وسطرت صفحة وضاءة في نضال امتنا العربية وحققت العبور العظيم الى النصر ورفعت رأس العرب عاليا وعلى تلك القمم الشماء في جبل الشيخ كتب جنودنا الابطال ملاحم الفخار فدكوا حصون العدو ومواقعه واذاقوه الموت الزؤام فانسكبت دماء الشهداء غزيرة وتتالت مواكبهم تستعذب الموت في سبيل الوطن والحياة الخالدة يلبون نداء القائد المفدى حافظ الاسد الشهادة او النصر فكان تحرير الارض هو الهدف واستعادة الكرامة هي الغاية والطريق دائما الى الامام.

في هذه الحرب المجيدة وقف شعبنا كله وحدة وطنية راسخة وراء قواته المسلحة الباسلة في الجبهة الخلفية للمعارك يرفد الجبهة الامامية بابنائه الابطال وبكل مستلزمات التضحية والصمود فابلى مقاتلونا الشجعان البلاء الحسن واثبتوا بكل جدارة انهم حماة الديار ودرع الوطن وسياجه والذائدون عن الحمى والكرامة فاستحقوا تقدير الشعب ومحبة الوطن واوسمة التاريخ.

هؤلاء الابطال الذين توحدوا برائحة الارض ووهج الثورة واهوال المخاطر وعبير الزهور البرية في ربا الجولان وقمم جبل الشيخ اكدوا عظمة الوطن عندما تتوجه عبقرية القيادة وعطاء الشهادة وخصب البطولة وحيثما يكتب الشهداء تاريخا جديدا معطرا زاهيا فيخلدون على مدى الزمان احياء عند ربهم يرزقون.

في هذه الحرب المجيدة انتصر المقاتلون الابطال على اليأس واسقطوا الوهم والاسطورة ورفضوا الهزيمة وهزموا النكسة ببراعة قتالية مشهودة وقدرات بطولية معهودة وثقة مطلقة بالنفس وايمان راسخ بالحقوق وعدالة القضية.

كانت هذه الحرب المجيدة حربا لتحرير الارادة العربية في مواجهة اعداء الامة ومحتلي ارضها كما في حطين و عين جالوت و ميسلون واثباتا لحقيقة تاريخية انه لااستقرار ولا امان ولا حياة لمحتلي ارضنا ومغتصبي حقوقنا العربية انها الحرب العادلة التي اكسبت قضيتنا احترام العالم وتأييده لتحرير ارضنا واستعادة حقوقنا والزمته بالسعي الحثيث لتحقيق السلام العادل والشامل في هذه المنطقة.

انها القاعدة والمنطلق للنضال العربي المعاصر ومواجهة شتى اشكال التحديات الاستعمارية والعدوانية الاسرائيلية وكل اعداء امتنا العربية والتجسيد العملي الواقعي للعنفوان العربي وارادة التحرير المستعرة والمستمرة دائما في تاريخ امتنا ووجدانها حتى تتحرر الارض كلها وتستعاد الحقوق جميعها.

لقد تجسدت عظمة حرب تشرين التحريرية في قدرتها العملية على اثبات حقيقة راسخة في ان الامة العربية عندما يلتم شملها وتتوحد طاقاتها وتلتقي اراداتها وتتواصل مع تاريخها الزاهي المجيد وتغتني بتراثها العريق التليد تمتلك القدرة على استعادة الكرامة وتحرير ارضها وتحقيق نصرها ومجدها مهما اشتد بغي الغزاة وطال امد الاحتلال.

ايها الرفاق والاخوة.. ياجماهير شعبنا الابي . ان حرب تشرين التحريرية مستمرة لم تنته ولن تنتهي ابدا مالم يتحرر الجولان والاراضي العربية المحتلة ومالم تستعد حقوق الشعب الفلسطيني فالصراع العربي الاسرائيلي مستمر بمختلف الاساليب والاشكال وتصميمنا على تحقيق اهدافنا في ساحات القتال هو نفسه الذي يميز نضالنا ومواقفنا في معاركنا السياسية فالصمود قدرنا وخيارنا الذي لابديل عنه وارادة التحرير متحفزة متاهبة في كل نفس ووجدان ،حاضرة في كل موقف وميدان.

ان سورية العربية بقيادة السيد الرئيس حافظ الاسد التي فجرت حرب تشرين التحريرية وضحت وقدمت مواكب الشهداء وارتال المقاتلين الاباة مستمرة في نضالها وسعيها المتواصل لتحرير الجولان كاملا غير منقوص وكل الاراضي العربية المحتلة والتمسك الراسخ بالارض والحقوق والكرامة سلاحها الصمود والشهادة وطريقها الى النصر والقوة والمجد هو الوحدة العربية والتضامن بين الاشقاء ووحدة المصير لمواجهة الاخطار والتحديات التي تذر بقرنها متمثلة بالعدوان الاسرائيلي المستمر والاحتلال المقيم والاطماع الاستعمارية الفاغرة شدقيها على ارضنا وخيراتنا وتراثنا ووجود امتنا.

ان اسرائيل ضالعة في الارهاب والاغتصاب والعدوان والاصرار على تحقيق مطامعها باقامة مشروع دولتها التوراتية المزعومة وفرض الاستسلام والهيمنة على العرب فهي تصعد الاوضاع في المنطقة وتؤزمها وتقودها الى مزيد من الانهيار والاخطاروتكدس الاسلحة التقليدية واسلحة الدمار الشامل في ترسانتها العسكرية الهائلة وتطلق التهديد والوعيد على كل من يحاول ان يمتلك سلاحا للدفاع عن نفسه وصيانة امنه الوطني.. انها تدمر عملية السلام وتمعن في الاحتلال في ظل انحياز اميركي وتراخ مريب وترفض استئناف المفاوضات من حيث توقفت وتتخذ اجراءات استفزازية وتقيم المستوطنات وتهود القدس العربية وتتحدى المجتمع الدولي وتستهتر بحقوق العرب وتستمر في اعتداءاتها الوحشية على المواطنين العرب في الجولان وفلسطين وجنوب لبنان وتضع المنطقة امام مصير مفتوح على كافة الاحتمالات وتلعب دورا استعماريا عدوانيا خطيرا باقامة الحلف العسكري التركي الاسرائيلي الذي يستهدف الامن القومي العربي ويهدد صمود سورية والعرب والمسلمين واراضيهم ومصالحهم وحقوقهم

وثرواتهم وينال من المصالح الحقيقية للشعب التركي ومن علاقاته التاريخية واواصر صلاته الثقافية والروحية العريقة مع العرب والمسلمين ويرمي للسيطرة على المنطقة وتهديد امنها واستقرارها واعادتها الى مناطق النفوذ والسيطرة وسياسة الاحلاف والمحاور والحروب وتكريس العدوان والاحتلال والاستيطان واثارة القلاقل وتفجير بؤر التوتر واشاعة العنف والفتن والقضاء نهائيا على عملية السلام او اية امال بتحقيق السلام والامن والاستقرار في المنطقة.

ينبغي ان يواجه هذاالحلف الاستعماري العدواني بموقف عربي موحد للجم عدوانيته وافشال مخططاته ودرء مخاطره واستنهاض حالة شعبية عربية واسلامية لمواجهته باعتباره يشكل تحديا سافراً لارادة العرب والمسلمين في تحرير الارض واستعادة الحقوق والدفاع عن القدس الشريف والمقدسات الاسلامية والمسيحية والذين يراهنون على الاعداء ويتنكرون لمصالح الامة ومصيرها ويفرطون بالارض والحقوق ويتعاونون مع اعداء العرب فلايظنن احد منهم انه منتصر بغير اشقائه ومحقق اهدافه بغير امته .

ان حملة التهديد والوعيد التي تشنها بعض الجهات الرسمية التركية ضد سورية والمزاعم الباطلة التي تتذرع بها والضجيج الذي تفتعله لتصدير ازماتها الداخلية لايخدم الامن والاستقرار في المنطقة ولايخدم مصالح تركيا و الدول العربية والاسلامية لذلك فان سورية تؤكد حرصها على اقامة علاقات ودية مع تركيا على اساس حسن الجوار والمصالح المشتركة مع الشعب التركي المسلم الصديق . ان اسرائيل تتحمل مسؤولية مايجري وسيجري في المنطقة نتيجة عرقلتها لمسيرة السلام والعمل على توتير الاوضاع وتصعيدها وتهديد العرب والجمهورية الاسلامية الايرانية بالعدوان والعودة الى دورة العنف وسياسة الاحلاف والمحاور .

ان سورية العربية مخلصة في سعيها لاقامة السلام العادل والشامل ومتجاوبة مع جميع الجهود الدولية لانقاذ عملية السلام وهي مستعدة لاستئناف مفاوضات السلام من حيث توقفت وموقفها المبدئي هذا قائم على مبادىء راسخة ومصداقية سياسية واخلاقية باتت قناعة دولية محاطة بالاحترام والتقدير وهي تامل من الراعي الاميركي ان يتخذ موقفا عادلا ونزيها وفاعلا ويتحمل مسؤوليته لاعادة عملية السلام الى طريقها الصحيح ويضع حدا لممارسات اسرائيل وتعنتها والوفاء لمرجعية مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام.

ان الجولان ارض عربية سورية ولايمكن ان يتحقق السلام في المنطقة وينتشر فيها الامن والاستقرار الا بعودة الجولان الى الوطن الام سورية وبعودة ابناء الجولان المهجرين بقوة الاحتلال الغاشمة الى ديارهم واراضيهم فالسلام لن يستقيم دون ذلك ولن

يرى النور دون سورية ودون اعادة الامور الى نصابها والحقوق الى اصحابها والارض الى اهلها وعودة القوات الاسرائيلية الى خطوط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ والانسحاب من جنوب لبنان وبقاعه الغربي وضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني

ان سورية تؤمن ايمانا راسخا ان الارض هي الحياة والكرامة وترفض وتدين التفريط بالحقوق والتنازل عن الارض . مهما كانت الظروف فحقوق الشعوب لاتضيع وتذهب هدرا مهما بلغت قوة المعتدي الغاشم ومهما طال امد الاحتلال والعدوان فامتنا العربية التي واجهت عبر تاريخها شتى اشكال الغزو والاحتلال صبرت وصمدت وقاومت وطردت الغزاة وحققت النصر وهي ستكون بكل تاكيد قادرة على استعادة حقوقها وتحرير اراضيها والحاق الهزيمة بعدوها الاسرائيلي المحتل فلقد اكد قائد امتنا السيد الرئيس حافظ الأسد انا نخوض معركة السلام بالعزم والتصميم اللذين خضنا بهما شعبا وجيشاً ومعاركنا كافة واننا اصحاب قضية عادلة نكافح في سبيلها بكل مانملك من قوة ونواجه العدوان والاحتلال بالصمود والتصدي وجولاننا عربي سوري ولن يكون الا عربيا سوريا ولوكره الاعداء .

ياجماهير شعبنا الابي ان العالم اليوم بات يدرك تماما مخاطر السياسة الاسرائيلية واخذ يبدي قلقا بالغا ازاء مواقف الحكومة الاسرائيلية المعطلة لعملية السلام في المنطقة ولانتهاجها سياسة العدوان والاحتلال والتوسع ولقد بات من الضرورة بمكان على المجتمع الدولي ومؤسساته وعلى راعيي عملية السلام ان يتحملوا مسؤولياتهم وان يتعاملوا بحزم مع تعنت اسرائيل وصلفها واستهتارها وعدم الكيل بمكيالين واتخاذ اجراءات عملية رادعة ضد اسرائيل لوضع حد لسياساتها وممارساتها العدوانية الاستيطانية الارهابية وتوفير الظروف المناسبة لاستئناف عملية السلام على جميع المسارات وفق الاسس والمبادىء التي انطلقت على اساسها في مؤتمر مدريد والتي تقوم على اساس تنفيذ قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام والالتزام بالنتائج التي تمخضت عنها المفاوضات خلال السنوات الماضية واستئناف عملية السلام من حيث توقفت لايصالها الى اهدافها المنشودة .

ايها الرفاق والاخوة ..

ان قائدنا الرئيس المفدى حافظ الأسد يمثل شموخ امتنا وكبرياءها وكرامتها ويجابه اعداءها ويتصدى لمخططاتهم واطماعهم ويرفض الاستسلام والتفريط والتنازل عن حق من الحقوق او ذرة من التراب ويكرس الصمود والثبات والمبادىء القومية وسيادته في سعي دائم دائب للم الشمل العربي وتوحيد القوى في مواجهة ضارية مع

اليأس والتفتت والاحتلال ٠٠ اعلن ويعلن دائما تمسكه الراسخ باهداف ومسيرة تشرين التصحيح والتحرير منهجا للصمود والمقاومة والحفاظ على الكرامة العربية واستمرار الصراع مع العدو الاسرائيلي حتى يتحرر الجولان وجميع الاراضي العربية المحتلة .

اننا لنعتز اعتزازا كبيرا بالجهود الدولية والعربية الدؤوبة التي يبذلها السيد الرئيس حافظ الأسد للحفاظ على حقوق الامة العربية وامنها ومصالحها الحيوية لاحباط مخططات العدو الاسرائيلي وفضح مراميه واهدافه العدوانية ومطامعه التوسعية المعادية للسلام ولتوطيد التضامن العربي وتفعيله في الحياة العربية في شتى المجالات السياسية والدفاعية والاقتصادية وتحصين الجبهة العربية لمواجهة المخاطر والتحديات .

ان سورية تؤكد حرصها على وحدة الاراضي العراقية وسلامتها وتدعو الى رفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق وانهاء الحصار المفروض عليه وفق جدول زمني محدد مع مطالبة العراق بتنفيذ ماتبقى من قرارات مجلس الامن الدولي .. كما تدعو الى انهاء العقوبات المفروضة على الشعب الليبي الشقيق مع تأكيدنا على المساندة الكاملة للمطالب الليبية في التوصل الى حل عادل لمشكلة لوكربي وتستنكر العدوان الاميركي على السودان الشقيق وتدعم مطالب الحكومة السودانية المقدمة الى مجلس الامن لارسال بعثة فنية للتحقيق في الادعاءات الاميركية حول معمل الادوية .

ايها الرفاق والاخوة ..

في هذه المناسبة القومية الخالدة يقف شعبنا كله وحدة وطنية متماسكة رجلا واحدا وصوتا واحدا وارادة واحدة ينظر بعين الامل والثقة والرجاء الى رمز الكرامة والاباء رجل التاريخ العظيم الرئيس المفدى حافظ الأسد يرى في عرينه الامن والامان والمصير والضمان وموئل الحق والعدل يكلؤه بالحب والدعاء ويحيطه بالوفاء والولاء والعهد الامين على متابعة المسيرة المظفرة حتى النصر والتحرير .

تحية الاجلال والاكبار الى شهدائنا الابرار مناراتنا الساطعة ومثلنا الخالدة.

تحية التقدير والاعتزاز الى قواتنا المسلحة الباسلة موئل البطولة والكرامة وسياج الوطن.

تحية الحب والتقدير الى اهلنا المناضلين المقاومين في الجولان وفلسطين وجنوب لبنان والى جماهير شعبنا وجبهتنا الوطنية التقدمية .

تحية الولاء وعهد الوفاء الى حزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي والى الامين العام للحزب قائد مسيرتنا وقدوة نضالنا وحياتنا بطل التصحيح والتحرير الرئيس المفدى حافظ الأسد.

اتفاقات الاذعان الفلسطينية

الرفيق د: غازي حسين

مضت خمسة اعوام على املاء **اوسلو** الذي وقعه ياسر عرفات مع العدو الصهيوني، وهي سنوات أظهرت طبيعة هذا الاملاء الذي يعتبره الصهاينة ثاني اهم حدث في تاريخ الحركة الصهيونية.

أظهرت الاعوام الخمسة الماضية ان املاء اوسلو واتفاقات الاذعان التي تلته جاءت لتحقق اهداف المشروع الصهيوني في تهويد فلسطين وبشكل خاص مدينة القدس وتكريس الاحتلال وشرعنته وفرض الهيمنة الاسرائيلية على الوطن العربي. وبينت بجلاء خطورة الدور الذي تلعبه قيادة عرفات حيث غيرت موقعها من الموقع العربي الى الموقع الصهيوني.

فالادعاء الذي يروجه عرفات ومحمود عباس بأن العرب تركوا القيادة الفلسطينية لوحدها ادعاء لا أساس له من الصحة. فالصحيح ان قيادة عرفات وجهت طعنة في الصميم لنضال الشعب والامة خلال قرن من النضال السياسي والدبلوماسي والعسكري ضد المشروع الصهيوني. فالقبول الفلسطيني بأملاء اوسلو واتفاقات الاذعان في واشنطن والقاهرة وباريس وطابا قضى على حق العودة وعروبة فلسطين والاستقلال والسيادة ووحدة الشعب والارض وكرس الوجود الصهيوني والاحتلال الاسرائيلي **وفتح الطريق امام الاردن لتوقيع اتفاق وادي عربة والهرولة العربية في تطبيع العلاقات مع العدو واقامة الحلف الاسرائيلي ــ التركي تمهيدا لاقامة النظام الاقليمي الجديد والسوق الشرق اوسطية** على حساب النظام العربي والوحدة العربية والسوق العربية المشتركة لنهب ثروات الوطن العربي وتحويله الى منطقة نفوذ خاضعة للهيمنة

الاسرائيلية والاميركية.

لقد حقنت قيادة عرفات الشعب الفلسطيني بالاوهام عن جوهر وطبيعة اتفاق الاذعان في اوسلو وضللته عن اهدافه الحقيقية وزعمت أنه سيقود الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي والانسحاب من الضفة والقطاع واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

فهل انسحبت اسرائيل من الضفة والقطاع وانتهى الاحتلال واستعاد الشعب العربي الفلسطيني حقوقه الوطنية؟

هل يتضمن املاء اوسلو واتفاقات الاذعان الاخرى كلمة «الانسحاب» او حتى امكانية الجلاء عن الاراضي الفلسطينية المحتلة؟

رفعت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية المنحرفة شعار «فلسطنة قضية فلسطين» والقرار الفلسطيني المستقل وزعمت ان املاء اوسلو سيعيد الهوية الوطنية والارض المحتلة والحقوق المغتصبة ووحدة الشعب من خلال عودة قيادة عرفات الى الداخل. بقي الاحتلال وتصاعد الاستيطان وازداد عدد المستوطنات والمستوطنين، وتزداد يوماً بعد يوم معاناة الشعب الفلسطيني بوقوعه تحت اضطهاد سلطة الاحتلال وقمع وفساد السلطة الفلسطينية.

أما عن الوعود التي اغدقتها القيادة الفلسطينية حول الرخاء الاقتصادي والمعونات والقروض والاستثمارات الاوروبية والاميركية وتحويل غزة الى هونغ كونغ فلقد تبخرت كلها في الهواء فانخفض مستوى الدخل الفردي وارتفعت البطالة وانهارت الزراعة والصناعة وخضع الاقتصاد الفلسطيني للتبعية الكاملة للاقتصاد الاسرائيلي.

أما قول السلطة الفلسطينية بأن املاء اوسلو سيوقف الاستيطان ويحمي الارض الفلسطينية من التهويد فانه زعم لا اساس له من الصحة على الاطلاق.

فالاتفاق ترك مسالة الاستيطان للمرحلة النهائية. كما ان بنوده لاتنص على وقف الاستيطان او وقف تهويد القدس العربية.

وتصاعد الاستيطان وعدد المستوطنين ومصادرة الاراضي العربية وهدم المنازل في الاعوام الخمسة الماضية اكثر من اي فترة مضت.

لذلك يمكن القول انه بعد مضي خمسة اعوام بدأت تتكشف يوماً بعد يوم مدى خطورة املاء اوسلو واتفاقيات الاذعان الاخرى التي تلته على عروبة فلسطين

وعلى الحقوق الوطنية والقومية والدينية للعرب والمسلمين فيها.

ويمكن القول ان الشعب العربي الفلسطيني تحول الى ضحية يومية لاملاء اوسلو وماتلاه من اتفاقيات.

ففي (٢٨) ايلول ١٩٩٥ وقع الجنرال رابين مع ياسرعرفات في واشنطن الاتفاقية الفلسطينية — الاسرائيلية المرحلية حول الضفة الغربية وقطاع غزة وتتكون من خمسة فصول وسبعة ملاحق.

وتضمنت هذه الاتفاقية تثبيت جميع التنازلات التي حصلت عليها اسرائيل من قيادة عرفات وتنازلات جديدة اضافتها الى التنازلات التي سبقتها، حيث وافقت القيادة الفلسطينية على سلخ القدس العربية عن الضفة الغربية وتقسيم الضفة الى ثلاث مناطق هي (أ) و (ب) و (ج) واعادة جدولة عملية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي فيها على اربعة مراحل وخلال (١٨) شهراً.

وحددت الاتفاقية صلاحيات السلطة الفلسطينية في المناطق الثلاث وطريقة انتقالها الى الطرف الفلسطيني ولكنها تغاضت عن تحديد مساحة المستعمرات اليهودية ومواقع الاحتلال العسكرية التي ستبقى بيد قوات الاحتلال بعد انجاز مراحل اعادة الانتشار.

وبالتالي نجحت اسرائيل في ان تمسك بيدها تحديد مساحة الارض التي ستقوم بتسليمها للسلطة الفلسطينية وتبين فيما بعد ان نسبة الاراضي التي ستخليها القوات الاسرائيلية ضئيلة جداً، لان منطقة (ج) التي احتفظت اسرائيل بالسيادة الكاملة عليها تبلغ مساحتها حوالي ثلاثة ارباع الضفة الغربية.

وتضمنت الاتفاقية المرحلية تقسيم مدينة الخليل العربية الى منطقتين (خ١) و (خ٢) على ان تجري عملية اعادة انتشار قوات الاحتلال من المنطقة (خ١) بعد ستة اشهر من توقيع الاتفاقية ولكن سلطات الاحتلال لم تلتزم بهذا التاريخ بل وقعت مع السلطة الفلسطينية اتفاق الخليل في ١٥/١/١٩٩٧ بعد ان قامت بعملية ابتزاز فاحشة للسلطة الفلسطينية واجبرتها على الموافقة على تهويد المدينة العربية وتقسيمها بين (١٦٠) الفاً من العرب وبين (٤٠٠) طالباً يهودياً في المعهد الديني الذي اقامته سلطات الاحتلال في داخل المدينة العربية.

وأعطى اتفاق الخليل ٨٠٪ للعرب و ٢٠٪ للمستوطنين اليهود. وبالتالي تكون السلطة الفلسطينية قد وافقت لاول مرة على تهويد الخليل. وسيكون مستقبل

مدينة الخليل كمستقبل القدس العربية وربما اسوأ من ذلك.

ولم يحدد اتفاق الخليل حجم المساحة التي سيتم فيها اعادة انتشار قوات الاحتلال ولكن رسالة الضمانات الامريكية التي وقعها وزير الخارجية الامريكي وارن كرستوفر في ١٣/١/١٩٩٧ تترك «لاسرائيل» وحدها تقرير حجم المساحة. لذلك اعلنت اسرائيل وحدها نسبة اعادة انتشار قواتها دون التفاوض مع السلطة الفلسطينية التي تصورت ان اسرائيل ستخرج من ٤٠٪ من مساحة الضفة الغربية ولكن هذا التصور لا اساس له في بنود الاتفاق.

وبلغت مساحة المدن الست التي تديرها السلطات الفلسطينية ٥ — ٦٪ من مساحة الضفة الغربية وهي المنطقة المعروفة بمنطقة (أ).

واعطى الاتفاق لاسرائيل الحق في تسيير دوريات مشتركة في كل المدن الفلسطينية وتضمن تعليمات مفصلة تقيد من حرية البناء للفلسطينيين ووضعت مواصفات واشتراطات محددة في عدة مناطق تمنع البناء الفلسطيني فيها، كما احتوت على تفصيلات بشأن قضية العبور الآمن من الضفة الى القطاع وبشكل يمنع الوحدة الجغرافية بين الضفة والقطاع التي نص عليها املاء اوسلو.

وهكذا تكون السلطة الفلسطينية قد قدمت تنازلاً جديداً بالاضافة الى التنازلات السابقة. ونجح العدو الاسرائيلي في الحيلولة دون تحقيق وحدة الضفة والقطاع وحتى وحدة المناطق الفلسطينية داخل الضفة الغربية.

وبالتالي نجحت سلطة الاحتلال عن طريق القيادة الفلسطينية التي (لايهمها الا المحافظة على الاستمرار في القيادة) في وضع الاساس لاقامة كنتونات فلسطينية، معزولة للحيلولة دون وحدة الشعب والارض وتخليد بقاء المستعمرات اليهودية وتصعيد وتيرة الاستيطان والهيمنة اليهودية وترحيل العرب.

واتاح اتفاق واشنطن لاسرائيل المجال لاختراق مدينتي نابلس وبيت لحم من خلال ابقاء سيطرة قوات الاحتلال على قبر يوسف وقبة راحيل التي شيدتهما بالقوة وتحت حراب الاحتلال، كمقدمة لتهويد المدينتين في المستقبل.

وكرست الاتفاقية لاول مرة قانونياً وجود مجموعتين سكانيتين مختلفتين:

الاولى: مجموعة فلسطينية تسري عليها صلاحيات السلطة الفلسطينية في منطقة (أ) فقط ولاتمارس صلاحياتها الامنية في منطقة (ب). ولاصلاحيات لها في منطقة (ج) بل تبقى الصلاحيات كاملة في يد سلطات الاحتلال.

والثانية : اسرائيلية : تتكون من المستعمرين اليهود وبقية الاسرائيليين. وتسري عليها السلطة الاسرائيلية الكاملة.

وهكذا نجحت اسرائيل تحت ستار المفاوضات مع السلطة الفلسطينية ان تشرع استمرار الاحتلال والاستيطان في الضفة الغربية، وبالتالي بدأت بالضم الفعلي لاجزاء كبيرة من الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ويمكن القول ان اسرائيل قد حققت مخططها كاملاً وهو الانسحاب فقط من المناطق المكتظة بالعرب وتحويلها الى كنتونات معزولة عن بعضها البعض لقضمها وهضمها وتهويدها في المستقبل.

وتابعت «اسرائيل» بعد مقتل الجنرال رابين العمل على تنفيذ كامل مخططاتها من خلال تحقيق تصور حزب العمل القائم على اساس عنصري وهو تحقيق النقاء العنصري للدولة اليهودية بالفصل الجغرافي بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

ونجح بيرس في خداع القيادة الفلسطينية عن طريق توزيع الادوار بينه وبين رابين، فاعتقدت بان التوصل الى الحل النهائي معه سيكون اسهل لأنه أكثر ليونة مع عرفات من رابين. ولكنه خيب توقعات القيادة الفلسطينية ولم ينفذ الا اعادة الانتشار من المدن الفلسطينية الست تطبيقاً لعنصرية حزب العمل القائمة على العزل الكامل بين العرب واليهود.

وظهر بيرس على حقيقته عندما حان موعد اعادة الانتشار من مدينة الخليل حيث رفض الالتزام بالموعد المحدد والمتفق عليه، وترك العملية الى ما بعد الانتخابات وارتكب في حرب عناقيد الغضب «مجزرتي قانا والنبطية.

انتهت الانتخابات الاسرائيلية بتاريخ ٢٩/ ٥/ ١٩٩٦ بنجاح التحالف اليميني بزعامة الارهابي نتنياهو مما شكل صدمة قوية للقيادة الفلسطينية لانها راهنت على حزب العمل وتحديداً شمعون بيرس منذ نهاية السبعينات.

وبفوز نتنياهو في الانتخابات انتهى املاء اوسلو، املاء شمعون بيرس وبدأت مرحلة فرض وتنفيذ املاءات بنيامين نتنياهو.

واحتل موضوع «الامن الاسرائيلي» اولويات حكومته، حيث ورد في بيانه الحكومي امام الكنيست ان محك اية معاهدة سلام، هو الامن» ورفع شعار «الامن مقابل السلام» واخذ يعمل على تغيير ما املته الحكومة الاسرائيلية السابقة على القيادة الفلسطينية.

ونجح في حملها على الالتزام بالمحافظة على الامن الاسرائيلي وفرض وقائع استيطانية جديدة في القدس وبقية انحاء الضفة الغربية، ووقائع اخرى على الارض لتفرض طبيعة الحل النهائي لقضية فلسطين لصالح المشروع الصهيوني وعلى حساب الحقوق الوطنية والقومية والدينية للفلسطينيين والعرب والمسلمين.

ونجح في اجبار السلطة الفلسطينية على الالتزام بالحفاظ على أمن اسرائيل وأمن المستعمرات اليهودية في الأراضي الفلسطينية المحتلة والقضاء على البنية التحتية للكفاح المسلح.

وما اغتيال المناضلين يحيى عياش قائد فصائل عز الدين القسام والدكتور فتحي الشقاقي وعبد الرحمن الشريف وعماد وعادل عوض الله إلا ثمرة من ثمار تعاونها الامني مع العدو وتوليها حماية امن الكيان الصهيوني وامن المستعمرات اليهودية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأخذ رئيس الحكومة الاسرائيلية نتنياهو يعمل على عرقلة تطبيق املاء اوسلو، واطلق العنان لقطعان المستوطنين لبناء مستعمرات يهودية جديدة وتوسيع المستعمرات القائمة وقام بفتح النفق تحت المسجد الاقصى، وقتل أكثر من (٨٠) فلسطينياً في الانتفاضة التي قاومت فتح النفق.

ونجح في تحويل المفاوضات مع القيادة الفلسطينية الى قضية تنسيق امني، وذلك لتسخير السلطة الفلسطينية واجهزتها الامنية والشرطية ومؤسسات الحكم الذاتي لتحقيق ما عجزت اسرائيل عن تحقيقه وهو القضاء على مقاومة الاحتلال، ووضع حجر الاساس لتهويد مدينة الخليل العربية عن طريق تقسيم المدينة وموافقة السلطة الفلسطينية على بقاء جميع البؤر الاستيطانية دون تحديد توسعها في عدد السكان او في البناء في المستقبل، مما يعرض المدينة العربية لخطر التهويد الكامل.

وجسد بروتوكول الخليل استمرار مسلسل تنازلات القيادة الفلسطينية للعدو الاسرائيلي. ويعمل نتنياهو على تكريس الاحتلال واسبغ الشرعية عليه بموافقة القيادة الفلسطينية على ذلك وتسويق الادارة الاميركية لخططه عن طريق اليهود فيها كمنسق عملية المفاوضات دنيس روس ومارتن انديك واولبرايت.

قزّم يهود اميركا الوسطاء في عملية التسوية، قضية فلسطين ،فاقترحت الادارة الاميركية اعادة الانتشار من مساحة ١٢٪ بينما كانت السلطة الفلسطينية تطالب بنسبة ٣٠٪.

وتابعت القيادة الفلسطينية تنازلاتها المذلة فأعلنت موافقتها على المبادرة الاميركية التي لم تعلن الولايات المتحدة تفاصيلها. ووافق عليها عرفات رغم ان واشنطن لم تعلنها رسمياً.

ورفض نتنياهو المبادرة الاميركية، كما رفض اقتراح الرئيس الاميركي بعقد قمة في واشنطن بتاريخ ١١/٥/١٩٩٨. وهدد بحرق واشنطن. وبالفعل نجح الموساد عن طريق اليهودية مونيكا لوينسكي بكشف فضيحة الرئيس الاميركي الجنسية، مما اضعفه امام اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، وذلك للحصول على اكبر المكاسب لدولة اليهود.

وتحولت القيادة الفلسطينية الى رهينة في يد العدو الاسرائيلي واجهزته الامنية.

نجحت «اسرائيل» بمساعدة الولايات المتحدة الاميركية بتجزئة الصراع العربي الصهيوني. ونسف عرفات التنسيق العربي والموقف العربي الموحد. ووقع املاء اوسلو واتفاقات الاذعان التي تلته من وراء الشعب الفلسطيني والمؤسسات الفلسطينية ودول الطوق العربية.

ونجحت اسرائيل بحمل القيادة الفلسطينية على التوقيع على المخططات الاسرائيلية للقدس واللاجئين والسيادة والاستيطان والامن والتعاون الامني لتحقيق المشروع الصهيوني في الوطن العربي.

وتقوم قيادة عرفات حاليا بالتصفية الابدية لقضية فلسطين لصالح الصهيونية العالمية وعلى حساب حقوق ومصالح العرب والمسلمين تحت شعار «سلام الشجعان» الذي اطلقه عرفات فالقضية الفلسطينية تواجه اليوم اخطر عملية يهودية مخططة ومبرمجة لتصفيتها تحت شعار الاستمرار في المفاوضات وتحقيق السلام بموافقة وتأييد ودعم السلطة الفلسطينية، المعادية لشعبها وامتها وحقوق العرب والمسلمين في القدس، اولى القبلتين وثالث الحرمين ومدينة الاسراء والمعراج.

ملف العلاقات السرية بين الأردن وإسرائيل

الرفيق: كرم فواز الجباعي

بعدما راحت نيران الثورة العربية الكبرى تخبو وصفوفها تتفرق وتتباعد راحت بريطانيا تبحث عن تجذير لمصالحها في المنطقة وخاصة انها لم تعد بحاجة الى المواقف العربية ورأت في دعم الامراء الهاشميين تحقيقاً لهذه المصالح لذا بدأت تنشىء التوازنات العائلية للمحافظة على هذه المصالح وتحقيقها عملياً. حيث عقد وزير المستعمرات البريطانية (ونستون تشرشل) مؤتمراً في القاهرة لتوزيع بقايا الدولة العربية على الامراء الهاشميين الذين تم اقناعهم بأن مصالحهم تحت الاقدام البريطانية. والمؤتمر المذكور عقد بتاريخ ١٢ — ١٤ اذار عام ١٩٢١ وقد شارك في المؤتمر كل من السير (بيرس كوكس) ممثل مكتب الهند والسير (هربرت صموئيل) الحاكم العام لفلسطين والميجور لورنس والميجور كلايتون (مخابرات البريطانية) والمستر كور نواليس والآنسة (جر تود بل) من مخابرات المستعمرات واصدر المؤتمر قرارين

الاول: عرش العراق: يقدم للامير فيصل الذي طرد من سوريا من قبل الفرنسيين «حسب سايكس بيكو».

الثاني: امارة شرق الاردن للامير عبد الله الابن الاكبر للشريف حسين، الذي سبق له وان توقف فيها وعسكر في عمان حسب مشورة غلوب باشا البريطاني والمستشار الخاص للامير عبد الله الذي استنكر واعتبر القسمة غير منصفة لأن اخوه الاصغر اخذ منه عرش العراق لكن مستشاريه نصحوه بالصمت لانه

سيكون الرابح الاكثر بعد ذلك توجهت أحلام الامير نحو فلسطين ونحو الحركة الصهيونية محاولاً التقاسم والتناغم معها واحياء اتفاق **(فيصل وايزمان)** ولربما **أحس الامير في اعماقه** أن مصلحته بالكامل هناك لذا **راح الامير يمد بصره واتصالاته عبر نهر الاردن ويفتح قنوات اتصالات سرية مع الوكالة اليهودية في تل ابيب ويتبادل الرسائل السرية مع زعماء المنظمة الصهيونية العالمية يعرض عليهم صفقات منها على سبيل المثال انشاء مملكة موحدة تضم فلسطين وشرق الاردن (ضفتي النهر) مقابل اعطاء اليهود استقلالاً ذاتياً وضمانات حسبما يريدون لتحقيق طموحاتهم.**

كان الوسيط في نقل الرسائل من الامير آنذاك هو اليهودي (بنحاس روتنبرج) الغني جداً الذي كان يملك شركة توليد كهرباء تقع منشآتها على نهر الاردن واستمرت المراسلات حوالي السنة والنصف ما بين الوكالة اليهودية والامير والتي **تمخض عنها اتفاق سري جداً** يقضي باشراف الوكالة اليهودية على تنمية ثروات الامير الخاصة واستثمارها ويضمنوا له الربح الوفير المؤكد مقابل مساعدة اليهود في بسط نفوذهم في أراضي تم الاتفاق عليها ومساعدتهم في شراء أراض للمستوطنات الجديدة ودعمهم في موضوع الهجرة **وتم ذلك بمباركة بريطانيا التي كانت تسعى لزرع الكيان الصهيوني بهدف إقامة عازل وحاجز بين مصر وسورية** تحقيقا لنظرية الفصل بين ضلعي الزاوية الاستراتيجية جنوب شرق البحر المتوسط والتي بدأت بريطانيا بترتيباتها منذ زمن حتى وصلت بها إلى **الاتفاقية الكبرى** عام ١٩٤٦ والتي حلت محل الاتفاقية السابقة (اتفاقية الحماية) وتقضي بإعادة إمارة شرقي الاردن لتصبح المملكة الاردنية الهاشمية والامير عبد الله ملكاً عليها بعد ما جمع أموال طائلة من استثماراته في أماكن عديدة من العالم. في الوقت نفسه كانت بريطانيا قد اعدت وجهزت خطة لتقسيم فلسطين الى دولتين يهودية وعربية يقبعان تحت الحكم البريطاني المباشر وحققت فكرة العزل والفصل ما بين الداخل والساحل وخاصة ان الساحل الفلسطيني حسب الخطة البريطانية سيكون تحت السيطرة اليهودية الكاملة ومن جهة أخرى **اسست فيلقاً عربياً تحت قيادة (غلوب باشا) وبدأت تدعم المملكة لتصبح قوية** وذلك لاستخدامها كورقة ضغط على تصرفات الكيان الصهيوني الذي بدأ يتململ ويرفض الوصاية والانتداب البريطاني واعتقدت بريطانيا انها بذلك **تستطيع السيطرة وفرض الامر** الواقع سواء على اليهود أو على (الملك عبد

الله) لانه كانت آنذاك قد بدأت امريكا بالظهور كقوة تستقطب الصهيونية العالمية. وهكذا استمرت العلاقات الاردنية مع الزعماء الصهاينة سراً حتى عام ١٩٤٦.

١٩٤٦ — ١٩٥١

يقول **موشي ساسون الدبلوماسي الصهيوني ورجل الموساد** في مذكراته التي نشرت في العام ١٩٩٧ والذي كان المشرف الأول على سير المفاوضات السرية مع الملك عبد الله عام ١٩٤٦ وقبلها كان والده الياهو ساسون صديقاً شخصياً للملك وناقل رسائل ايضاً ومشرفاً على استثمارات الملك بالخارج الى حين مقتل الملك عبد الله عام ١٩٥١.

وكان الملك عبد الله قد ادار بنفسه المحادثات والتي دفع حياته ثمناً لها أما عن المفاوضات يقول ساسون:

«الملك عبد الله كان صديقاً مخلصاً وفياً وهو الذي بادر بشكل علني ومباشر للمفاوضات عندما وجه رسالة سرية الى بن غوريون مع غولدا مائير ورؤفين شالوح ليلة الثاني عشر من ايار عام ١٩٤٦ بعد لقاء طويل ومفاوضات مضنية بهدف التوصل الى وقف اطلاق نار كامل وتضمنت الرسالة مجموعة اقتراحات وافكار للملك مؤلفة من خمس وعشرين صفحة جاء في المقدمة:

هيا بالسرعة الممكنة لنعمل على تنفيذ ما هو لمصلحتنا ولنغير التاريخ معاً ياصديقي بن غوريون ولتذكروا تفاهم (فيصل وايزمان) ولنعمل معا واذكركم بان بريطانيا لن تكون مخلصة لنا كما نتمنى نحن وانتم».

ثم تطرق موشي ساسون في مذكراته حول الشخصيات التي شاركت الملك فيما بعد وذكر منها مستشاره الخاص **(سمير الرفاعي)** وهو عم أول سفير اردني في اسرائيل وكان الذي احياناً ينقل الرسائل الى تل ابيب ويشارك الملك المفاوضات واللقاءات التي كانت تتم أسبوعياً حيث كان يحضر الى عمان ساسون ورؤفين شالوح اول رئيس للموساد الصهيوني مساء كل سبت ويسافران بواسطة مدرعة تابعة للشرطة مخصصة لنقل المساجين حفاظاً على السرية التامة حتى معبر / مفدال باؤوم/ وهناك يجدان سيارتين تابعتين للقصور الملكية الهاشمية نوع دودج عليهما ستائر سوداء أحداهما تنقل الاشخاص (شالوح— ساسون) احياناً (غوالدا مائير) التي كانت ترتدي الكوفية العربية الى القصور الملكية **وسائق السيارة عبد الغني الكرمي مستشار الملك.** أما السيارة الثانية **فيها صناديق وهدايا خاصة للملك.**

عبد الغني الكرمي:

الشخص المقرب جداً للملك وهو الوحيد الذي كان يدخل اليه دون اذن وفي اي وقت يشاء وهو المشرف الخاص على طعام الملك والمسؤول الامني في القصور الملكية **وعبد الغني هذا لايقل ابداً ثراء عن الملك سواء في عمان أو في القدس الشرقية التي كان يملك فيها قصراً ضخماً جداً كانت تعقد فيه اللقاءات والاجتماعات مع الصهاينة والاجانب.**

أما اجتماعات عمان فكانت تعقد في قصر رغدان او في القصر الصيفي الذي يبعد ١٤ كم شرق جسر اللنبي.

بعد ذلك أحضر الملك شخصاً ثالثاً للمفاوضات هو /**محمد الزبيدي**/ **المدير المالي للملك ومسؤول الحسابات الملكية.** في مكان من مذكراته يقول ساسون:

في أحد اللقاءات السرية مع الملك عبد الله وبالضبط بتاريخ ٢٨ نيسان عام ١٩٥١ سألت الملك لماذا انت ياجلالة الملك مهتم جداً في توقيع اتفاق سلام معنا؟

يتابع ساسون نظر الى الملك نظرة حادة متنهداً متحسراً قائلاً: ياساسون لو كان والدك هنا لكان شرح لك هذه الفكرة لكن هناك اعتبارات كثيرة وهامة جداً انا الوحيد الذي ادركها وأفهمها أكثر من الاخرين والسنوات الطويلة علمتني الكثير وهؤلاء من هم حولي وجيراني من الصعب أن يفهموا لكنهم عندما سيدفعون الثمن عندها سيتذكرون أقوالي ونصائحي لهم أنا انسان واقعي اكثر من الجميع اذا لم اوقع سلام معكم ما هو البديل طبعاً الحرب وبعد الحرب حرباً ثانية وربما ثالثة ومع كل حرب مزيداً من الشهداء والخسائر والدماء وأنا أريد سلاماً كي لايموتوا اولادي اريد سلاماً يحفظ المصالح الوطنية لنا وللفلسطينيين وللاسرة الهاشمية من بعدي.

وتابع الملك يقول ساسون: **هذا التعاون ليس بالجديد هناك تفاهم قديم ونحن الهاشميين اول من مددنا يدنا بالخير لكم واذكركم باتفاق / فيصل وايزمان / الذي وقع عام ١٩١٩ إضافة الى السنوات الطويلة من التفاهم والتقارب والذي بدأته أنا منذ عام ١٩٢٢.**

لكن الملك عبد الله قتل في القدس في ٢٠/٧/١٩٥١ بعد صلاة يوم الجمعة في المسجد الاقصى حيث كان من المقرر بعد انتهاء صلاة يوم الجمعة عقد اجتماع هام جداً في منزل عبد الغني الكرمي في حي الشيخ جراح بالقدس الشرقية ومع الوفد الصهيوني وذلك لتناول الغداء وتوقيع مسودة اتفاق مذكرة تفاهم بطريق

الحل الشامل. بعد مقتل الملك أشاعت اسرائيل العديد من الاشاعات والاقاويل ووجهت اصابع الاتهام تارة الى مفتي القدس وتارة الى القائد الاردني عبد الله التل وتارة الى الملك فاروق وتارة الى البريطانيين.

السؤال الهام لماذا فشلت المفاوضات طالما ان الملك كان راغباً فيها ولم تنجح جهوده رغم اصراراه المستميت؟؟

هناك العديد من الاسباب في مقدمتها او لنقل أهمها:

١ — عجز الملك عبد الله عن تشكيل حكومة توقع مثل هذا الاتفاق.

٢ — غياب اي دعم او تأييد عربي لهذه المبادرة.

٣ — بريطانيا كانت تعرقل اي اتفاق لأن مصالحها تقضي بابقاء الوضع على ما هو عليه لانها بحاجة للملك وتأييده لمواقفها في مصر من جهة وتريد ابقاء الملك تحت الضغط السياسي الصهيوني ليكون اكثر اخلاصا لها بالمقابل تدبير مشاكل دائمة لليهود من جيرانهم حتى ليبقوا تحت السيطرة البريطانية لذا كانت بريطانيا كلما رأت ان هناك فرصة للسلام تفتعل الحوادث على الجبهة المشتركة ثم تتدخل كوسيط لحل المشكلة.

أما السبب الرئيسي والهام جداً هو ان الكيان الصهيوني والقادة الصهاينة انفسهم كانوا يماطلون الملك بسبب الخارطة السياسية المرسومة لهم من قبل المنظمة الصهيونية العالمية حيث هناك وثيقة تتحدث عن تلك السياسة الاستعمارية الصهيونية العدوانية الارهابية **حيث جاء في الفصل السادس الصفحة / ٥٩ / من هذه الوثيقة ان على اي حكومة صهيونية عدم اتخاذ اي قرار بالوصول الى سلام مع اي دولة عربية طالما لم تتحقق مصالح اسرائيل والصهيونية الامنية والسياسية بالمنطقة** واذا كان لابد من اجراء محادثات فيجب المراوحة والمماطلة بالمكان تماماً مثلما فعلوا القادة الصهاينة بالماضي ويفعلون اليوم امثال زمرة نتنياهو الارهابية سواء مع الجانب الفلسطيني او مع الاردن أو مع بقية الاطراف العربية.

ايها الجيش ليتك لنا:

ذات مرة قال عبد الله التل القائد الاردني أن اي انسان عادي كان يشاهد الملك عبد الله يشعر ان الباطن عنده غير الظاهر.

وقد نقل عنه أصدقائه حادثة جرت في سهل اريحا مع الملك عبد الله. بعد لقاء الملك مع غولدامائير في مزرعة اليهودي / روتنبرج / ذهب الملك لاستعراض

الجيش / الفيلق العربي / الذي كان من المقرر ان يذهب لحماية القدس الشرقية بعد قرار التقسيم علماً بأن الجميع انذاك كانوا قد فهموا وسمعوا موقف الملك المؤيد لخطة التقسيم المهم اثناء وقوف الجيش والموسيقا تعزف الالحان الملكي والملك يقف على الهضبة المرتفعة وبجانبه غلوب باشا واركانه الانكليز صادف مرور / إمام مسجد وكان ضريراً وعجوزاً شاهده عبد الله فارسل وراءه وطلب منه أن يوجه عظة للجيش بعدما رفض إمام مسجد أريحا الحضور بحجة المرض.

وقف الشيخ الضرير على المنصة بجوار الملك وهو طبعاً لايرى شيئاً ورفع يده واجهش بالبكاء ثم صمت لحظات بعدها صاح منادياً ايها الجيش ايها الجيش أيها الجيش ليتك لنا ليتك لنا ونزل عن المنصة غضب الملك وغلوب باشا واقترب الملك منه محاولاً أسكاته وقال له قبحك الله ضرير واعمى بعينك وقلبك واقتيد الشيخ الاعمى من قبل الحرس الملكي الى مكان مجهول.

الجد بدأ والحفيد ختم ووقع:

الملك حسين ومنذ وصوله الى العرش بدأ فوراً بمتابعة مابدأ به الجد لكن الملك حسين كان يجيد اللعبة باتقان حيث بقي طوال حياته ملتزماً بقرارات الجامعة العربية وقضية فلسطين وبذات الوقت يقيم العلاقات الجيدة والصداقات الحميمة جداً مع الزعماء الصهاينة دون استثناء ويشاركهم افراحهم واتراحهم ويبادلهم الهدايا وبكل المناسبات ويقدم لهم النصائح والمعلومات هذا ما اكدته صحيفة هاتسوفية في عددها بتاريخ ١٠/١٠/١٩٩٧ حول اللقاء الذي عقده الملك حسين قبل عدة ايام من حرب تشرين التحررية مع غولدا مائير وموشي دايان حيث نقل لهم معلومات حول نية سوريا ومصر القيام بحرب لكنه لايعرف الموعد بالتحديد انذاك ضحك موشي دايان مستهزئاً منه ومن كلامه وقال له حرفياً:

ياجلالة الملك هذه المرة من المؤكد انك تبالغ جداً جهازي الاستخباري يقول عكس ذلك تماماً.

لقد انتهج الحسين سياسة التفاهم والتناغم مع القادة الصهاينة وكان يتشاور معهم في شؤون المملكة ويرى في هذا التفاهم ضرورة للاستمرار في العرش الهاشمي ولم نزل نتذكر عندما تم اللقاء العلني في البيت الابيض بين الحسين ورابين سالهم الرئيس كلينتون وامام الصحافة والاعلام انا أريد وبنفسي أن اعرف عدد اللقاءات بينكم ياجلالة الملك رد عليه الملك مازحاً وقائلاً لنقل ثلاثين لقاء رد عليه رابين عفواً ياجلالة الملك لنقل اربعة وثلاثين لقاء فقط هذا ما بين رابين والملك ناهيك عن اللقاءات الاخرى مع العديد من القادة الصهاينة.

يقول موشي ساسون في مذكراته: بعد كامب ديفيد سألت الملك لماذا لاتوقع اتفاق سلام مع اسرائيل كنت تقول لنا لاتريد ان تكون الاول أجابه غير مستعد لاكرر أخطاء جدي عبد الله وفعلاً تظاهر الحسين بالرفض لكامب ديفيد لكنه هو الوحيد الذي لم يقطع علاقاته مع السادات.

محطات بارزة في تاريخ العلاقات الاردنية — الاسرائيلية

فيما يلي بعض التواريخ البارزة في العلاقات المشبوهة الاردنية — الاسرائيلية منذ عام ١٩٤٦ حين توقيع اتفاق وادي عربة في السابع عشر من تشرين الاول عام ١٩٩٤.

— **٧ كانون اول ١٩٤٦**: عقد الملك عبد الله لقاء مع ساسون ورؤوفين شالوح وجرى مقتل الملك عبد الله عام ١٩٥١.

— **١٥ كانون الثاني ١٩٤٧**: عقدت غولدا مائير اجتماعاً مع الملك عبد الله وذلك قبل بضعة ايام من تبني الامم المتحدة قرار التقسيم في فلسطين وذلك لفهم موقف الملك وضمان تأييده.

— **٢٢ كانون اول عام ١٩٤٧**: قابل ساسون الملك عبد الله واستوضح منه موقف الجامعة العربية عن قرار التقسيم واجابه الملك حسبما ذكر ساسون للقيادة الصهيونية الجامعة ليست جامعة والقرارات ليست قرارات وكل واحد العرب يزايد على الأخر والبيان الصادر ما هو إلا تغطية للفشل العربي.

اثناء هذا اللقاء ايضاً سأل ساسون الملك عبد الله عن موقف الفيلق العربي اجابه الملك: على صحافتكم إثارة ضجة كعادتها بشأن الفيلق العربي وطالبوا بنقله ولاتخشوا الاشتباك معه اطمئنوا فالسيطرة على الفيلق هي في يد اصدقائنا الانكليز.

— **١٩ كانون الثاني ١٩٤٨**: عاد رؤوفين شالوم من لقاء مع الملك عبد الله الذي حمله رسالة الى القادة الصهاينة يطلب منهم طرد بريطانيا من فلسطين

بالسرعة الممكنة وعليكم الاعتماد على الامريكان وأخبره انه اجرى اتصالات مع الامريكيين وأيدوا هذه الافكار.

— **٢٠ نيسان ١٩٤٨**: التقى ساسون مع الملك عبد الله في منزل مستشاره عبد الغني الكرمي بالقدس الشرقية وقال ساسون عن هذا اللقاء انه كان اجمل واطول لقاء وتم ابلاغ الملك عن نية الصهاينة اعلان قيام كيانهم في فلسطين المحتلة.

— **٢٥ نيسان ١٩٤٨**: حضر ممثل المنظمة الصهيونية العالمية يرافقه ساسون وشالوح ووفد من المنظمة واجرى محادثات مع الملك عبد الله ومستشاريه الخاصين.

— **٢ ايار ١٩٤٨**: عقد ممثل الملك / الرفاعي / وغلوب باشا واسحاق شامير وغولدا مائير اجتماعاً بالقدس الشرقية للبحث في موقف / الفيلق العربي / .

— **١٣ ايار ١٩٤٨**: عقدت غولدا مائير اجتماعاً مع الملك عبد الله واقنعته بان يقبل ٥٪ فقط من القسم العربي المتفق عليه لكن الملك كان منزعجاً ومكفهر الوجه.

— **١٥ ايار ١٩٤٨**: صباحاً اتصل بن غوريون بالملك عبد الله ليبلغه نبا اعلان قيام الكيان بشكل رسمي ووجه له الدعوة لحضور الاحتفال الخاص بهذه المناسبة.

— **٢٤ ايار ١٩٤٨**: قام وفد صهيوني برئاسة رؤوفين شالوح وساسون والمليونير اليهودي جرانوفسكي شريك الملك في الاستثمارات الخارجية ومعهم الهدايا وتناولوا الجميع الغداء على طاولة الملك وطلبوا منه تشكيل حكومة تؤيد المرحلة الجديدة القادمة وحضر الاجتماع الدكتور شوكت الساطي.

— **١٠ كانون أول ١٩٤٨**: لقاء ما بين الملك عبد الله والدكتور شوكت الساطي وموشي دايان وساسون ومعهم رسالة من بن غوريون أثناء الاجتماع حضرت ايضاً بعد ثلاث ساعات غولدا مائير ومعها رسالة للملك فيها سبع مقترحات وطلبت من الملك دراستها وتم تحديد اجتماع في الشونه ما بين الملك وبن غوريون لبحث هذه النقاط.

— **٥ كانون الثاني ١٩٤٩**: عقد الملك عبد الله اجتماعاً هاماً مع بن غوريون في الشونة وتم تشكيل لجنتين مشتركتين واحدة أمنية والثانية سياسية لوضع خطة تحفظ مصالح الجانبين.

— **٢٤ شباط ١٩٥٠**: عقد الملك اجتماعاً موسعاً في أريحا مع الزعماء الصهاينة لاستعراض ماتم التوصل إليه وكان هناك ثمة خلافات في وجهات النظر حول الطرق — الميناء وتم تشكيل لجنة جديدة حسب الطلب الصهيوني.

وترأسه عن الملك الدكتور شوكت الساطي وعن الكيان الصهيوني اسحاق شامير الارهابي المعروف وتم منح وقت لهذه اللجنة حتى منتصف عام ١٩٥١.

— **٢٠ تموز ١٩٥١**: مقتل الملك عبد الله في القدس.

— **ايار ١٩٥٣**: اعتلى حفيده الحسين العرش بعدما اجبرت السلطات البريطانية الملك طلال والد الملك حسين التنازل عن العرش والمغادرة الى تركيا ووضع العرش تحت الوصاية البريطانية حتى أصبح عمر الحسين ثمانية عشر عاماً.

— **١٩٦٣**: بدأت الاتصالات مع الملك حسين بعدما اصبح يجيد اللعبة السياسية وعقد اجتماع في لندن وكان أول اجتماع سياسي هام.

— **اذار ١٩٦٥**: عقد الملك حسين لقاء مع وزيرة الخارجية الصهيونية غولدا مائير في باريس وتم البحث معها بشأن الحدود والمياه وبعد هذا الاجتماع أبدت غولدا مائير اعجابها الشديد بالملك حسين واصبحا اصدقاء وقد ذكرت ذلك في مذكراتها الشخصية.

— **ايلول ١٩٦٦**: عقد الحسين اجتماعاً مع غولدا مائير في منطقة قرب البحر الميت وهذه المنطقة كثيفة الاشجار وجميلة جداً وانعقد فيها اكثر من لقاء ما بين الملك الحسين واصدقائه اليهود (مذكرات ساسون).

— **٣٠ ايار ١٩٦٧**: عقد اجتماع مع غولدامائير ونصحته بالتقرب من العالم العربي ومن جمال عبد الناصر وفعلاً في اليوم الثاني ذهب بشكل مفاجيء الى القاهرة وعقد معاهدة حلف دفاعي ضد اسرائيل وذلك لارضاء العرب وتمهيداً للعدوان التي قامت به اسرائيل عام ١٩٦٧.

— **حزيران ١٩٦٧**: المملكة الهاشمية تفقد السيطرة على الضفة الغربية تماماً بما فيها القدس ويتدفق الى الاردن حوالي / ٢٠٠ / الف فلسطيني في الثامن من حزيران اي بعد ثلاثة ايام عقد الملك والقيادة الصهيونية اجتماعاً لبحث الوضع الجديد في لندن في منزل اليهودي جرانوفسكي المليونير صديق الاسرة الهاشمية

— **كانون اول ١٩٦٧**: عقد الملك لقاء مع وزير الخارجية الصهيونية انذاك ابا ايبان المشهور بحقده على العرب وتم تسليم الحسين الخارطة الصهيونية

الجديدة حسب وجهة النظر الصهيونية وتم بحث موضوع المياه والامن واجواء الطيران.

— **ايار ١٩٧٧:** جرى خلال هذه العام اكثر من عشر لقاءات ما بين الملك الحسين واسحاق رابين وقد سربت وكالات الانباء العالمية العديد من الاخبار حول هذه اللقاءات وكانت اسرائيل تحاول عقد صفقة علنية مع الحسين.

— **١١ نيسان ١٩٨٧:** لقاء ما بين شمعون بيريز والملك حسين في لندن وقد تم الكشف من قبل وسائل الاعلام عن هذا اللقاء واعترف شمعون بيريز بهذا اللقاء لكن الملك الحسين انكر ذلك.

— **٣١ تشرين اول ١٩٨٨:** الملك حسين يقرر فك الارتباط الاداري والقانوني مع الضفة الغربية بناء على نصيحة شمعون بيريز وبعد لقاء بنفس اليوم في ايلات وذلك لتمكين الفلسطينيين من التفكير بالحكم الذاتي.

— **٣١ تشرين أول ١٩٩١:** افتتاح مؤتمر السلام للشرق الاوسط في مدريد.

— **١٤ ايلول ١٩٩٣:** الاردن واسرائيل يوقعان في واشنطن اتفاق بشأن جدول اعمال مفاوضات بين الجانبين ضارباً بذلك عرض الحائط كل التنسيق العربي التي دعت اليه سوريا منذ بدء عملية السلام.

— **تموز ١٩٩٤:** اول مفاوضات علنية في الشرق الاوسط ما بين الاردن والكيان الصهيوني تمهيداً لابرام معاهدة السلام (وادي عربة).

— **٢٠ تموز ١٩٩٤:** زار شمعون بيريز الاردن بشكل علني واستقبله الملك وعزف له النشيد الصهيوني / الامل/ بالقصر الملكي.

— **٢٥ تموز ١٩٩٤:** الملك حسين ورابين يوقعان اعلاناً مشتركاً في البيت الابيض يقضي بانهاء حالة الحرب ويتوج اللقاءات السرية التي دامت منذ عام ١٩٢٢ بمعاهدة سلام.

— **٣٠ تموز ١٩٩٤:** دعا الملك حسين كل من ساهم وشارك في الاتصالات الاردنية الصهيونية منذ عام ١٩٢٢ الى اليوم الى حفلة غداء في القصور الملكية ووزع عليهم الهدايا ومن مات منهم جاء اولاده أو احفاده وحضر المدرسون اليهود الذين اشرفوا على تدريس الملك وتربيته وبعض اغنياء اليهود من امريكا (صحيفة هارايتس).

— **١٧ تشرين أول ١٩٩٤:** رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي ورابين **يوقعان معاهدة وادي عربة والتي أخطر بنودها تاجير الاراضي الاردنية لمدة**

٩٩ عاماً اضافة الى اتفاقيات اقتصادية — سياسية.

ساسون قال بعد الاتفاقية مع مقابلة تلفزيونية بعد حفل التوقيع:

ان هذا الاتفاق ثمرة جهود طويلة وهو لصالحنا ١٠٠٪ حقا ان جهودنا السابقة اثمرت وجاء موعد القطاف الحقيقي الان استطيع ان اموت وانا مرتاح البال.

اعلان واشنطن:

صدر هذا الاعلان بتاريخ ٢٥/٧/١٩٩٤ جاء فيه:

١— بعد اجيال من العداء والدم والدموع فإن جلالة الملك ورئيس حكومة الكيان رابين عازمان على وضع حد لسفك الدماء.

٢— الاقرار بالمبادىء الخمسة التالية:

١— اسرائيل والاردن تسعيان لتحقيق السلام الدائم العادل.

٢— مواصلة المفاوضات للوصول الى حالة سلام دائم.

٣— اسرائيل تحترم الدور الخاص الحالي للاردن في الاماكن المقدسة الاسلامية في القدس وستمنح اسرائيل افضلية عليا للوظيفة الاردنية التاريخية في هذه الاماكن المقدسة.

٤— يعترف الجانبان بحقهما في العيش بسلام داخل حدودهما.

٥— تسعى الدولتان الى تطوير العلاقات الدائمة ويمنع استخدام القوة.

اضافة الى ان اتفاقية معروفة مؤلفة من عدة نقاط لكن اذا ما نظرنا فقط الى الخمسة مبادىء تلك فهل التزمت اسرائيل حتى بواحدة منها تجاه الاردن نجد الجواب لا لان اسرائيل لم تزل تثير المشاكل بانواعها للاردن ولا تحترم اي بند الا ما يخدم مصالحها فليس هناك سلام عادل بين الجانبين واين الدور الاردني الخاص بالقدس والاماكن المقدسة او لنقل اين القدس من الحسين والاردن؟؟

ماذا جنت الاردن والشعب الاردني من اتفاقية وادي عربة وغيرها مما سبقها.

حقائق عن مأساة لواء اسكندرون السليب

الرفيق : عبد الوهاب أحمد ناظر

يشكل لواء اسكندرون جزءاً لايتجزأ من الوطن العربي في إطار حدوده الجغرافية والطبيعية المعروفة منذ القدم، إلا انه في فترة ما بين الحربين لم يكن بمقدور العرب التصدي لمؤامرة سلب اللواء الاستعمارية والتي قضت بفصله عن الوطن الام سورية، وذلك لاسباب موضوعية وذاتية تتعلق بالوضع الدولي آنذاك وبظروف حركة التحرر الوطني.

وبعد حصول العديد من الاقطار العربية على الاستقلال في اعقاب الحرب العالمية الثانية نشات مرحلة جديدة تتطلب وضع سلم للاولويات في معالجة القضايا القومية الملحة وعلى راسها القضية الفلسطينية التي طغت على ماعداها من القضايا والمشكلات السياسية الهامة نظراً لما تتطلبه طبيعة الصراع مع العدو الصهيوني من تركيز للجهد العربي في هذا الاتجاه، إلا ان ذلك لايعني بان العرب تخلوا عن اللواء او عن أي جزء مغتصب من اراضيهم.

وفي معرض حديثنا عن اللواء لابد من استعراض مراحل المؤامرة الاستعمارية التي أدت الى الحاقه بتركيا.

في عام ١٩١٨ تكتلت العناصر العربية في منطقة انطاكية وقامت بالثورة على الحكم التركي فطردت موظفي الدولة العثمانية واستولت على دار الحكومة ورفعت فوقها العلم العربي، ثم ارسلت الى الملك فيصل وطلبت منه ارسال من يتولى شؤون المنطقة باعتبارها جزءاً من الاراضي العربية السورية التي تم

تحريرها من الاحتلال العثماني وعادت الى الوطن الام.. فايد فيصل وبارك للمناضلين والمجاهدين العرب ثورتهم وتحررهم..

في الوقت ذاته كانت فرنسا قد أرسلت بعض قطعها البحرية فاستولت على ميناء الاسكندرونة وأنزلت بعض قواتها في المدينة حسب اتفاقية سايكس بيكو التي اقتسمت بمقتضاها تركة الامبراطورية العثمانية من الأراضي العربية.. وأمضت كيليكيا ولواء الاسكندرون قرابة العامين في ظل الحكومة العربية الحديثة العهد تعيش حالة البناء والنهضة وتقارع الوجود الفرنسي في المنطقة..

وبعد سقوط الحكومة العربية الأولى الفيصلية) إثر معركة ميسلون فرض الفرنسيون نظام الانتداب على سورية ولبنان وبالتالي على كيليكيا و لواء اسكندرون لانها جزء من البلاد العربية السورية.

وللإشارة والتنبيه فقط ، تنص المادة الرابعة من نظام الانتداب على عدم جواز التنازل عن أي جزء من البلاد الخاضعة للانتداب من قبل الدولة المنتدبة ولا حتى تاجيرها أو التخلي عنها.

إلا أن فرنسا وقعت مع الحكومة الكمالية التركية في ٢٠ تشرين الأول ١٩٢١ معاهدة نصت من خلالها على انهاء حالة الحرب بين فرنسا وتركيا على ان تتحول الحدود بين سوريا وتركيا الى الجنوب (كشكل من الترضية) من فرنسا الى تركيا، وبذلك تكون فرنسا قد تنازلت لتركيا عن منطقة كيليكيا ومرعش وكلس وأورفه وعنتاب وماردين وسعرت، وهي مناطق عربية سورية تزيد مساحتها عن (٦٠) الف كم٢.

كان اكثر ما يخافه المستعمرون الفرنسيون يقظة الأمة العربية الناهضة في المشرق العربي بافكارها التحررية العربية الوحدوية، وتأثير هذه الحركة الناهضة على الشمال الافريقي (المغرب العربي) حيث تقوم أثمن أجزاء الامبراطورية الفرنسية لذلك كان المستعمرون الفرنسيون في البلاد التي شملها انتدابهم يعملون بكافة الوسائل لتمزيق شمل العرب ووحدتهم وقد قادتهم هذه السياسة للتعاون مع جميع اعداء العرب أياً كانوا ومهما كانت جنسياتهم أو مطامعهم.

وقد اكتشف الفرنسيون في تركيا الكمالية عدواً لدوداً للامة العربية وقد استغلت هذه الورقة للضغط على العرب كلما قامت ثورة تطالب بالاستقلال للقبول بالأمر الواقع والرضوخ لسياسة الاستعمار الفرنسي كما عملت على

التقرب من الحكومة التركية الكمالية «الجمهورية العلمانية الجديدة» التي طبقت نهج جديد هو فصل الدين عن الدولة لضرب الاسلام والمسلمين وبذلك تكون قد ضمنت تمزيق الوحدة الاسلامية التي كانت سائدة أيام الحكم العثماني وقد زرعت البغضاء بين المسلمين العرب والمسلمين الاتراك وشوهت صورة الاسلام الذي يرفع شعار (انما المؤمنون أخوة)..

فأثاروا فيها شهوة استعادة ما يمكن اغتصابه من اسلاب امبراطوريتها البائدة من جسم الوطن العربي..

وبدأت المطامع التركية تتجه للمطالبة بفصل لواء الاسكندرونة عن وطنه الام سوريا قبل نهاية المفاوضات السورية الفرنسية عام ١٩٣٦، حيث بدأت مفاوضات سرية بين الجانبين الفرنسي والتركي امتدت عدة أشهر توصل الفريقان في النهاية الى اعداد المؤامرة بإسلوب تدريجي يبدأ بتعزيز الوجود التركي في منطقة اللواء وينتهي بالمطالبة باستقلال اللواء وعرض القضية على عصبة الامم انذاك وبطبيعة الحال فإن القوى العظمى في عصبة الامم وهي فرنسا وبريطانيا كانتا تسيطران على عصبة الامم — (كما هو الحال الآن بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية في مجلس الامن).

ومن مظاهر خيوط المؤامرة تظاهر في ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٣٦ الطلاب الاتراك في استنبول وطالبوا بإلحاق مدينتي اسكندرونة وانطاكية بتركيا..

وفي ٣٠ تشرين الثاني من نفس العام تكررت هذه المظاهرات من قبل الاقلية التركية في مدينة انطاكية بدعم من تركيا وتشجيع الفرنسيين وأعقب ذلك حملة شديدة شنتها الصحف التركية وتوالت تصريحات الرسميين الاتراك محتجة على الوضع الراهن الذي وصفوه بأنه لايطاق وطالبوا بالانضمام الى تركيا.

موقف الحكومة السورية من الأحداث الجارية :

كانت الأفكار والآراء في سوريا تضطرب لدى السكان العرب نتيجة هذه المظاهرات المقصودة والتي كانت لاتستطيع اخفاء المؤامرة التي تحيكها الدولتان لاغتصاب منطقة اللواء.. فكانت الصحف السورية ترد على افتراءات الصحافة التركية مدافعة عن حقوق العرب المشروعة في المنطقة.

ولكن الحكومة السورية القابعة تحت سلطة وسطوة الاحتلال الفرنسي للبلاد كانت واقعة ما بين نارين.. نار الحق الشرعي لها في اللواء وحقيقة انتماء اللواء الى العروبة السورية والشعب العربي السوري الذي يريد تأييد نضال عرب اللواء

ودعمهم والدفاع عن حقوقهم بإعتبارهم جزءاً لايتجزأ من كيان الامة العربية، ونار الفرنسيين الذين كانوا يفرضون على الحكومة السورية سياسة رجعية ممالئة لسياستهم فكانت الحكومة السورية تنفذ هذه السياسة خوفاً على المعاهدة السورية الفرنسية لعام ١٩٣٦ والتي لم يوقعها المجلس النيابي الفرنسي قط.

ولكن الشعب العربي السوري كان موقفه يغاير موقف الحكومة إذ بدأت المظاهرات والاحتجاجات تقوم في مختلف المدن السورية ثائرة محتجة وخاصة في مدن اللواء.

سياسة تركيا في المطالبة باللواء:

اتبعت تركيا ثلاثة أساليب للمطالبة باللواء لفصله عن وطنه الام سوريا اما **الاسلوب الأول** فكان في المرحلة الاولى التي قامت على تبادل المذكرات مع وزارة الخارجية الفرنسية والمفاوضات السرية بدءاً من عام ١٩٢٠ وصولاً الى معاهدة أنقرة في ٢٠ تشرين الاول ١٩٢١ والتي تنازلت فيها فرنسا لتركيا عن «منطقة كيليكيا ومرعش وكلس وأورفة وعنتاب وماردين وسعرت» أخصب وأغنى الأراضي السورية وموقعها الجغرافي المتميز والاستراتيجي من الناحية العسكرية والتجارية والسياحية والزراعية. والاعتراف للاتراك ببعض الامتيازات الثقافية في منطقة اللواء..

كما أن الاتراك اغتنموا احداث الثورة السورية عام ١٩٢٥ فأثاروا المشاكل على الحدود حتى حصلوا عام ١٩٢٦ على امتيازات جديدة بموجب اتفاقية ده جوفنيل — آراس ثم تعديل الحدود من جديد لصالح تركيا.

أما **الاسلوب الثاني** فقد جاء في مذكرة توفيق رشدي آراس «وزير خارجية تركيا» التي أرسلها الى وزارة الخارجية الفرنسية بتاريخ ١١ كانون الثاني ١٩٣٧ والتي يطالب فيها بتأليف اتحاد كونفيدرالي بين سوريا ولبنان ولواء الاسكندرونة على أن يكون لكل دولة — فيما أسماه — من هذه الدول الثلاث حكومة خاصة ذات سيادة غير مقيدة — مع اشتراك الدول الثلاث في علاقات خارجية واحدة مع الدول الاجنبية واتحاد جمركي وعملة واحدة على ان يعتبر اللواء دولة محايدة غير مسلحة وأن يعقد معاهدة بين تركيا وفرنسا تحل محل الاتفاقيات السابقة، وأن تضمن تركيا وفرنسا حياد منطقة اللواء وحماية المعاهدة معاً مع منح تركيا امتيازات خاصة في مرفأ مدينة الاسكندرونة..

أما **الاسلوب الثالث** فكان التهديد بإعلان الحرب واحتلال اللواء عنوة ففي ٦

كانون الثاني ١٩٣٧ توجه رئيس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك بقطار خاص إلى قونية حيث تتجمع الجيوش التركية وعقد عدة اجتماعات مع القادة العسكريين وأرسلت تركيا مذكرة الى فرنسا بهذا الصدد.

وقد أدت هذه الأساليب الثلاثة الى النتيجة الطبيعية المتفق عليها بين فرنسا وتركيا. فارسل رئيس الوزارة الفرنسية المسيوليون بلوم رسالة الى سفير تركيا في باريس في ١٨ كانون الثاني ١٩٣٧ عرض فيها على تركيا حلاً جديداً يحقق لها القسم الأهم من مطالبها السابقة. فقد قال المسيوليون بلوم في رسالته: «ان تنفيذ المعاهدة الفرنسية السورية يؤدي الى التفكير في مصير لواء الاسكندرونة أما ما يتعلق بهذا اللواء فلا بد ان يستمر نوع من الانتداب الذي يمكن تحويله مثلاً الى نظام خاص تحت مراقبة مفوض سام يعين من العصبة على ان يكون فرنسياً».

واصبحت هذه الرسالة في الحقيقة أساسًا لاتفاقية جنيف التي عقدت بعد ذلك والتي تم الاتفاق على خطوطها العامة بصورة مباشرة بين الوفدين الفرنسي والتركي بمعزل عن عصبة الامم

عصبة الأمم وقضية لواء الاسكندرون:

ذكرنا فيما سبق ان الدول الاستعمارية الفرنسية — الانكليزية كانت تسيطر على عصبة الامم وكانت تستخدم دول العصبة الصغيرة كالدمى تحركها كيف تشاء وتملي عليها السياسة التي تريد..

ولأن سياسة ترضية المعتدين هي التي طبعت السياسة الخارجية لجميع الدول الاستعمارية، فقد أيدت الدول الاستعمارية توسع المانيا وايطاليا في أوروبا وأفريقيا الوسطى، كما أيدت توسع اليابان في الشرق الأقصى بصرف النظر عن الحقوق الدولية والعدالة الانسانية او مقتضيات مبادىء حق تقرير المصير التي كانوا ينادون بها ويرفعونها شعارات لمجالسهم الخطابية وبياناتهم لسياستهم الخارجية..

وكانت تركيا الكمالية القائمة على أنقاض الدولة العثمانية تتزعم كتلتين اقليميتين مهمتين، الكتلة البلقانية في أوروبا وكتلة دول سعد آباد في آسيا فكان كل من المعسكرين الاستعماريين المتنافسين: معسكر (روما — برلين — طوكيو) ومعسكر (باريس — لندن — واشنطن) كل من جهة يريد اجتذاب تركيا الى جانبه لاسيما وان ارهاصات الحرب العالمية كانت تهدد العالم مرة أخرى بالدمار

الكبير، لذلك كانت تقف الى جانبه مؤيدة في بعض مطالبه لدى عصبة الامم..

وفي هذا الاطار رفعت قضية اللواء الى عصبة الامم وبدأ مجلس العصبة يدرس قضيته.. ولكنه قبل ان يصل الى أي حل أعلن في ٢٣ كانون الثاني ١٩٣٧ ان الوفدين التركي والفرنسي قد توصلا الى تسوية للنزاع، فرحبت العصبة بذلك.. وطلب من المقرر المسيو ساندلر أن يساعد الوفدين على تحقيق هذه التسوية واخراجها إلى حيز الوجود..

واثناء ذلك كانت العصبة أيضاً قد قررت ارسال لجنة من المراقبين الدوليين لدراسة أحوال اللواء عن كثب وتقديم تقرير مفصل بذلك واعضاء اللجنة كانوا:

١ — المسيو كارون — هولندي —
٢ — المسيو هانزهو لشتاد — نرويجي —
٣ — المسيو شارل فون داتفيل — سويسري —

وقد وصلت اللجنة الى اقليم لواء الاسكندرونة في ٣١/ ١٢/ ١٩٣٦ حيث باشرت عملها فأخذت تتجول في القرى والمدن وتستمع الى وجهات نظر السكان وتتقبل عرائضهم ومطالبهم..

وفي هذه الأثناء، وافقت تركيا على اقتراح المسيو ليون بلوم رئيس الوزارة الفرنسية وبدأت المفاوضات لوضع مسودة لنظام إقليم اللواء وفي ٢٠ شباط ١٩٣٧ تم تعيين لجنة جديدة من الخبراء الدوليين لاعداد لائحتي النظام والقانون الأساسي لاقليم اللواء وهم ستة أعضاء:

١ — موريس بوركان — بلجيكي —
٢ — روبير دوكة — فرنسي —
٣ — جيمس ماكدورفلد دنيث — انكليزي —
٤ — الدكتور كولوين — هولندي —
٥ — نعمان منحنجي لوغلو — تركي —
٦ — ستمان — سويدي —

وبعد دراسات متعددة تقدمت اللجنة بتقريرها واقتراحاتها عن النظام والقانون الاساسي الى عصبة الامم، وكان أهم ما جاء فيه:

١ — فصل اللواء عن سوريا وتكوين جمهورية مستقلة حيادية غير مسلحة.
٢ — ينتخب اللواء مجلساً نيابياً يتألف من / ٤٠/ عضواً ويمكن زيادة العدد.

٣– يرأس اللواء رئيس جمهورية وحكومة مسؤولة أمام المجلس النيابي.

٤– يقوم على رأس اللواء أيضاً رئيس استشاري فرنسي يعين من قبل عصبة الأمم له حق الرفض (الفيتو).

٥– تظل أمور اللواء الخارجية وعلمه وعملته مرتبطة بسوريا.

٦– تصبح اللغتان التركية والعربية لغتان رسميتان فيه.

وقد أضافت اللجنة الى التقرير ملحقاً وخارطة مفصلة لبيان حدود اللواء بوضعه الجديد..

ولدى اجتماع مجلس عصبة الأمم في ٢٩ أيار ١٩٣٧ أقر المجلس توصيات واقتراحات المسيو ساندلر المتضمنة للنظام والقانون الأساسي وهو ما يعرف دولياً باتفاقية جنيف. أما النظام فقد حدد مركز اللواء دولياً في حين تناول القانون الأساسي تنظيم الأوضاع الدستورية في اللواء وخاصة توزيع السلطات وممارستها.

في اليوم ذاته (٢٩ أيار) عقد الوفدان الفرنسي والتركي اتفاقية ضمان للمحافظة على استقلال اللواء ونظامه الجديد، كما تعهدا بالتعاون على دفع أي هجوم خارجي يقع على اللواء بناء على توصية مجلس عصبة الأمم كما نص قرار العصبة على أن يتم تنفيذ القانون الأساسي والنظام معاً في ٢٩/تشرين الثاني/ ١٩٣٧ على أن تأخذ فرنسا على عاتقها مهمة التنفيذ في حدود فترة زمنية لاتمتد الى أبعد من ١٥ نيسان ١٩٣٨ بحيث يستطيع مجلس اللواء النيابي المنتظر أن يجتمع وأن يعين حكومة اللواء الجديدة تلك الحكومة التي سيترتب عليها أن تتولى مهمة الادارة الداخلية بحيث ينتهي عهد الانتداب.

الموقف في سورية ولواء اسكندرون:

استقبل العرب نبأ التوقيع على اتفاقية جنيف أسوأ استقبال فأثارت السخط والثورة في كل مكان وعمت المظاهرات والاحتجاجات المدن والقرى. كما عقد المجلس النيابي السوري في يوم ٣ حزيران ١٩٣٧ جلسة خاصة بحث فيها النواب في النظام الجديد للواء فاقترح بعضهم ان يتخذ المجلس قراراً بالاجماع يرفض هذا النظام ولايعترف به، فوافق المجلس بالاجماع وهذا هو نص القرار:

«المجلس النيابي السوري ومن ضمنه جميع نواب سنجق الاسكندرونة الممثلين للشعب تمثيلاً صحيحاً متمسكاً بالميثاق الوطني

وبالمادة الاولى من الدستور التي تنص على ان سوريا دولة مستقلة ذات سيادة ولايجوز السماح بأي جزء كان من أراضيها. وبالمادة الثانية التي تنص على ان سوريا وحدة سياسية لاتتجزأ وبالمعاهدة الفرنسية السورية التي توجب على فرنسا الدفاع عن سلامة الأراضي السورية ومقاطعة اسكندرونة جزء منها يعلن:

إن كل محاولة رمت أو ترمي لنزع السيادة السورية عن جزء من الأراضي السورية خرق صريح لدستور أقرته عصبة الأمم نفسها التي علقت على الضمير الدولي أسمى آمالها لاتعترف بأي حل يخرق وحدتها ويعطل نهضتها وتنذر بمقاومته بكل قوى ايمانها وحقها..»

وقد تم ابلاغ هذا القرار الى عصبة الأمم والوفد السوري في فرنسا ووزارة الخارجية الفرنسية.

انزال العلم السوري عن اللواء:

سبق انه كان من المقرر أن تضع فرنسا «اتفاقية جنيف» موضع التنفيذ في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٧ والتي نصت فيما نصت أن تظل أمور اللواء الخارجية وعلمه وعملته مرتبطة بسوريا، ولكن ما حدث انه في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٧ أمر المندوب السامي في انطاكية بانزال العلم السوري في عموم أراضي اللواء بعد اعلان نظام جنيف مباشرة فغضب العرب وطيروا إلى المندوب السامي الفرنسي البرقية التالية:

«انزال العلم السوري رمز ارتباط اللواء بسوريا عن الدوائر الرسمية يناقض تصريحاتكم الرسمية بانطاكية ويخالف حتى نصوص اتفاقية جنيف.. انفراد فرنسا بهذا العمل اعتداء على صلاحية عصبة الأمم نعتبره تواطؤاً مع تركيا على أمن العرب نرجو رفع البرقية الى جمعية الأمم».

وقد خرجت المظاهرات الصاخبة رغم المنع ووقعت اصطدامات مريعة في انطاكية واعتقل الكثيرون بتهمة رفع العلم السوري على المحلات العامة.

وقد اعلن النظام الجديد «اتفاقية جنيف» من غرفة قائمقام انطاكية. وأعلن العرب – على اثر ذلك – اضراباً عاماً شاملاً في اللواء وفي سوريا احتجاجاً على هذا الاعتداء الأثيم.

ومنذ ٢٠ كانون الأول ١٩٣٧ بدأت الحكومة التركية ترسل القوافل تباعاً من سكان الاناضول واستنبول زاعمة انهم من أصل لوائي ليشتركوا في معركة

التسجيل ويزيدوا في نسبة الأقلية التركية ويؤثروا بالتالي على نتائج الاستفتاء والانتخابات، كما اشتدت الحملة الارهابية التي تعاون عليها الأتراك و الفرنسيون ورافق ذلك حملة ترغيب ورشوة صرفت فيها ملايين الليرات التركية لشراء الاصوات وجر النفوس الضعيفة الى القائمة التركية ولكن هذه السياسة تركت أثراً معاكساً في نفوس عرب اللواء فألهبت مشاعرهم القومية ورصت صفوفهم وذهبت جميع مجهودات المستعمرين وأموالهم وضغطهم أدراج الرياح. فما أن بدأ التسجيل حتى تبين ان /٣/ فقط من العرب قد تسجلوا في القائمة التركية يقابلهم /٥٠٠/ من قرية صاري سكي الاتراك رفضوا أن يسجلوا في القائمة التركية بنتيجة ايمانهم الديني العميق..

ولم تمض أيام معدودة حتى فقد الاتراك والفرنسيون كل امل لهم بالفوز حينها عقد مجلس الوزراء التركي اجتماعاً برئاسة أتاتورك وحضر الاجتماع رئيس أركان الجيش لدراسة الموقف في اقليم اللواء وعلى أثر الاجتماع أرسلت الحكومة التركية احتجاجاً الى عصبة الامم زعمت فيه ان اللجنة الدولية تتحيز للعرب واعلنت عن قطع علاقاتها معها وعدم الاعتراف بها وهددت باحتلال سنجق اللواء..

وفي حزيران ١٩٣٨ اعلنت الدوائر الرسمية عن اتفاق بريطاني تركي مع تصريح بريطاني تركي ايضاً يتعلق بالمساعدة المتبادلة بين الدولتين في حالة حدوث مشكل عالمي في البحر المتوسط، وعلى أثر هذا اتخذت المفاوضات الفرنسية التركية صيغتها الجدية لحل قضية اللواء بما يتفق مع وجهة النظر التركية..

وفي ٢١ حزيران ١٩٣٨ أصدر الكولونيل كوله معاون المندوب في اللواء بناء على قرار المفوض الفرنسي قراراً بحل جميع الاحزاب العربية في اللواء ولاسيما المرخصة منها كحزبي عصبة العمل القومي والاتحاد الوطني ومنع النشاط السياسي لدى العرب أياً كان نوعه.

الاحتلال التركي:

وفي ٥ تموز ١٩٣٨ اجتازت الجيوش التركية حدود اللواء وتم احتلال مدينة بيلان وانطاكية..

وعادت من جديد قصة التسجيل والانتخابات فادخلت السلطات الفرنسية —التركية تعديلات أساسية على قانون الانتخابات في ١٥ تموز ١٩٣٨ وذلك بعد

مغادرة اللجنة الدولية اللواء وقد تشكلت لجنة جديدة تشرف على الانتخابات تتألف من:

١— المندوب المعاون الفرنسي

٢— المرسل فوق العادة للحكومة التركية.

٣— والي سنجق اللواء الجديد — عبد الرحمن ملك —

حيث قامت هذه اللجنة بعمليات تسجيل جديدة — تزوير — أمنت للأقلية التركية نسبة /٢٢/ نائب من أصل /٤٠/ نائب أعضاء المجلس الجديد للواء.

وفي ٢ ايلول ١٩٣٨ اجتمع المجلس النيابي الجديد لاقليم اللواء وكان الممثلون العرب /١٨/ قد عينوا تعيناً من العناصر المتفسخة فتم انتخاب عبد الغني تركمان رئيس الحزب التركي رئيساً للمجلس النيابي، كما تم انتخاب طيفور سوكن نائب انطاكيا وهو من نواب المجلس الوطني التركي رئيساً للجمهورية واطلق على اقليم لواء الاسكندرونة اسم جمهورية هاتاي واتخذت مدينة انطاكية عاصمة لها..

وفي ١٥أيلول ١٩٣٨ شكل الدكتور عبد الرحمن ملك أول وزارة تتألف من أربعة اعضاء وثمانية مستشارين.

وبعد أقل من عام تقريباً وفي ٢٣ حزيران ١٩٣٩ وقع في انقرة اتفاق تركي فرنسي جديد يقضي بضم اللواء نهائياً الى تركيا والغاء جمهورية هاتاي وسحب الجيوش الفرنسية من اللواء..

وفي /٢٤/ تموز ١٩٣٩تسلمت السلطات التركية فعلاً جميع فروع الادارة والثكنات وتسلم الوالي التركي الادارة العامة وضم اللواء الى تركيا واعتبر ولاية من ولاياتها واطلق اسم ولاية هاتاي عليه واعتبرت انطاكية مركزاً لهذه الولاية

وفي ١٨ آب ١٩٣٩ أبلغت وزارة الخارجية الفرنسية عصبة الامم نص الاتفاق الذي تم عقده وتوقيعه بين تركيا وفرنسا وقد أبلغ السكرتير العام للعصبة بدوره مضمون هذه التسوية الى جميع الاعضاء..

الإنتخابات التشريعية الألمانية
تغيير محسوب وائتلاف لابديل عنه

الرفيق: د. عيد أبو سكة

١ — شرودر ما بين نشاته وحلم الفوز بالمستشارية:

لاشك بان **ويلي برانت**الاب الروحي للحزب الاشتراكي الديمقراطي .S.P.D ومستشار ألمانيا الغربية من ١٩٧٣ حتى ١٩٧٨ (كان قبلها ولسنوات طويلة عمدة برلين الغربية)، واحد أعمدة ما يعرف بالإشتراكية الدولية على طريقة ميتيران وسواريز وبيريز، لاشك بان برانت سيكون مرتاحاً في قبره الآن، بعد ان حقق **جيرهارد شرودر** في الجولة الرابعة عشرة، انتصاراً صريحاً على حزب الإتحاد الديمقراطي المسيحي .C.D.U بعد زمن طويل، فاز فيه هذا الأخير باثنتي عشرة جولة إنتخابية من أصل ثلاثة عشر جولة.

ولد (**جيرهارد شرودر**) في بلدة **موسنبرغ بولاية سكسونيا السفلى** عام ١٩٤٤ من أب عامل لم يره قط، لانه جند في الجيش وقتل في رومانيا اثناء الحرب العالمية الثانية. واضطرت امه أن تشتغل عاملة تنظيفات لترعى أولادها الخمسة. لم يخجل شرودر من تاريخ نشاته المتواضعة هذه، بل على العكس من ذلك، ظل طوال حملته للفوز بترشيح الحزب في آذار الماضي يردد عبارة: أعرف من أين اتيت وأعرف إلى من انتمي.

دخل شرودر الحزب الاشتراكي الديمقراطي عام ١٩٦٣ ولم يكن قد تجاوز بعد سن التاسعة عشرة وانضوى تحت لواء جناحه اليساري، وصار عام ١٩٧٨ **رئيساً للشبيبة الألمانية الغربية الاشتراكية إلا انه ومنذ عام ١٩٨٢، بدأ في جعل**

آرائه ومواقفه أكثر اعتدالاً، إن لم نقل أكثر ميلاً إلى اليمين (نظراً لتعرضه للنقد والهجوم المتواصل من قبل يساريي الحزب الذين بقوا حتى اللحظة الأخيرة معارضين لترشيحه).

وشرودر خطابي متمكن ويحب الظهور اللائق والدعاية الانتخابية على الطريقة الأمريكية. درس الحقوق وهو مطلق ثلاث مرات، وكان حتى تاريخ تسلمه المستشارية في بداية تشرين الأول ١٩٩٨ رئيساً لوزراء سكسونيا السفلى، لكنه استقال منها ومن رئاسة فرع الحزب الاشتراكي الديمقراطي فيها يوم ٢٩ أيلول الماضي.

٢ — *النتائج الرسمية للإنتخابات ودلالاتها السياسية:*

أعلنت اللجنة الإنتخابية النتائج الرسمية لإنتخابات البوندستاغ (**البرلمان الألماني**) التي جرت يوم الأحد في ٢٧ أيلول فكانت كمايلي:

— **المسجلون** ٦٠٧١٠٣٣٣ — **المنتخبون** ٤٩٩٤٦٠٩٤ — **الأصوات المقبولة** ٤٩١١٥٨٤٧٠ وهكذا فإن **نسبة المشاركة** ٨٢,٣٪ بينما كانت ٧٩٪ في إنتخابات عام ١٩٩٤. وبخصوص النسب التي حصلت عليها الأحزاب السياسية من هذه الأصوات وماتمثله من مقاعد في البوندستاغ فهي على الشكل التالي:

آ — **فاز الحزب الاشتراكي الديمقراطي** بنسبة ٤٠,٩٪ من **الأصوات** (مقابل ٣٦,٤٪ عام ١٩٩٤) كرست له ٢٩٨ مقعداً (بزيادة ٤٦ مقعداً عن إنتخابات ١٩٩٤).

ب — **فاز حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي يتزعمه كول** بنسبة ٣٥,٢٪ (مقابل ٤١,٤ عام ١٩٩٤) حققت له ٢٤٥ مقعداً (بنقص ٤٩ مقعداً عن إنتخابات ١٩٩٤).

ج — فاز حزب الخضر الذي يتزعمه **يوشكافيشر** بنسبة ٦,٧ (مقابل ٧,٣ عام ١٩٩٤) أعطته ٤٧ مقعداً (بنقص مقعدين عن إنتخابات ١٩٩٤).

د — فاز الشيوعيون الجدد الذين يحملون اسم حزب **الاشتراكية الديمقراطية** (والاسم قريب من حزب شرودر ولافونتين)، بنسبة ٥,١٪ (مقابل ٤,٤ عام ١٩٩٤ وقد حققت لهم هذه النسبة ٣٥ مقعداً (بزيادة خمسة مقاعد) فاصبحت لهم كتلة برلمانية نظراً لتخطيهم عتبة الخمسة بالمائة. **وكان هذا التقدم للشيوعيين الجدد، وباعتراف الصحافة ووسائل الإعلام الغربية، احدى أهم**

المفاجآت الإنتخابية، بإعتبار أن خسارة الإتحاد الديمقراطي المسيحي بزعامة **هيلموث كول لم تكن مفاجئة بل كانت محسوبة ومتوقعة لأسباب سنأتي على ذكرها بعد قليل.**

هـ — فاز آخرون وفي مقدمتهم اليمين المتطرف (أو النازيون الجدد) بنسبة ٥,٩٪ (مقابل ٣,٧) في إنتخابات ١٩٩٤ جلبت لهم المقاعد المتبقية وعددها ٤٤ مقعداً.

تشير هذه النتائج، إذا ما علمنا بأن **مجموع عدد مقاعد البوندستاغ هو ٦٦٩ مقعداً**، بأن عدد كل من نواب الحزب الإشتراكي الديمقراطي ونواب حزب الخضر يصل إلى ٣٤٥ نائباً أي بزيادة عشرة نواب عن الأغلبية المطلقة والمطلوبة للحكم. ولقد كان معلوماً منذ البداية، بأن لابديل عن ائتلاف حزب شرودر ولافونتين (نقصد أوسكار لافونتين الذي لايزال زعيماً للحزب الديمقراطي الاشتراكي رغم فوز شرودر بالمستشارية)، مع حزب الخضر بزعامة يوشكافيشر الذي عين وزيراً للخارجية، رغم وجود خلافات هامة بين الحزبين نلخصها بمايلي:

— الخضر يؤمنون بأن لاضرورة لحلف شمالي الأطلسي بل يتوجب حله، ويؤمنون أيضاً بتخفيض عدد الجيش الألماني إلى النصف وعدم مشاركته في أية تدخلات عسكرية للحلف في أي بلد كان. بينما يتمسك شرودر بالإبقاء على حلف الناتو وعلى عضوية ألمانيا فيه وعلى المشاركة العسكرية أيضاً.

— يرى الخضر ضرورة الإنتهاء من القوة النووية خلال أربع سنوات بينما يؤجل شرودر هذه المدة إلى ثماني سنوات كحد أدنى.

— بالنسبة لقانون وإجراءات الحصول على الجنسية الألمانية، يكتفي الخضر بإعتماد المدد المطلوبة قانوناً كإقامة شرعية على الأرض الألمانية (أي اعتمادهم على مبدأ الأرض المعروف في القانون الدولي الخاص) بينما يرى شرودر ضرورة أن يكون أحد الوالدين ألمانيا.

— كذلك يريد الخضر زيادة سعر البنزين وتخفيف أساليب الضغط والمراقبة الأمنية وإلغاء عمليات مراقبة الهواتف.

على أية حال، الخلافات موجودة (وهي موجودة حتى داخل الحزب الديمقراطي الاشتراكي نفسه)، وموجودة أيضاً ما بين الخضر الشرقيين من جهة

والخضر الغربيين من جهة ثانية. لكن يبقى التحالف ما بين الحمر (نسبة إلى علم الحزب الديمقراطي الاشتراكي) والخضر قائماً، لابديل عنه، تماماً كما كان التحالف في ظل حكم كول ما بين الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي يتزعمه، وما بين الحزب الليبرالي الذي يتزعمه وزير الخارجية السابق كلاوس كنكل.

ومن المؤكد أن طرفي الحكم الجديد في ألمانيا سيعمدان إلى إيجاد قواسم مشتركة ومواقف وسط لنقاط الخلاف الجوهرية بعد أن يتفقوا على مسائل الخلاف غير الجوهرية. وبدخول حزب الخضر الحكومة، تكون ألمانيا هي البلد الاوروبي الرابع الذي يشارك الخضر في الحكم فيه بعد فنلدا وفرنسا وإيطاليا.

ويعتبر فوز الحزب الديمقراطي الاشتراكي في ألمانيا حلقة من تحول، تشهده معظم دول أوروبا الغربية وفي مقدمتها فرنسا وإيطاليا وبريطانيا التي سيطرت أحزاب يسار الوسط، على أمور الحكم فيها خلال العامين المنصرمين.

٣— *أسباب هزيمة كول وكيفية استفادة شرودر منها:*

يعتبر **كول** واحداً من أواخر رجال الجيل السياسي الذي عاش الحرب العالمية الثانية. انضم إلى اتحاد الديمقراطي المسيحي عام ١٩٤٦ وكان عمره آنذاك ١٦ عاماً. لقد شهد إذاً ما قام به الأب الروحي لهذا الحزب **كونراد اديناور** ومن بعده لودفيغ ايرهارد في سبيل إعادة بناء ألمانيا وتحقيق معجزتها الاقتصادية. حائز على شهادة دكتوراه في التاريخ من جامعة هايدلبرغ. كان أصغر عضو في برلمان ولاية بلاتينات الرين عام ١٩٥٩، التي أصبح رئيساً لوزرائها عام ١٩٦٩. ومنها بدأ الصعود إلى القمة بسرعة. لقد تربع على عرش المستشارية عام ١٩٨٢ وبقي فيها حتى عشية ٢٧ — ٢٨ أيلول الماضي. عاصر عدداً كبيراً من زعماء الدول في الشرق والغرب، ولعب هذا المستشار المخضرم دوراً محورياً في علاقات الشرق والغرب. **لعل أعظم إنجاز حققه كول لألمانيا يبقى، من دون أدنى شك، هدم جدار برلين عام ١٩٨٩، وإعادة توحيد شطري ألمانيا في الثالث من تشرين الأول عام ١٩٩٠**. وفي غمرة إنتصارات كول على هذا الصعيد وعلى الصعيد الأوروبي حيث أرسى قطب الإتحاد الأوروبي مع الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران ومن بعده مع الرئيس **جاك شيراك**، في غمرة هذه الإنجازات، لم يعالج كول المشاكل الداخلية لألمانيا بشكل واف وكاف. وهذه كانت الحلقة الضعيفة جداً في حملته الإنتخابية الأخيرة والتي استطاع شرودر استغلالها إلى

أبعد الحدود. لقد وعد بإزدهار شرق ألمانيا التي تعاني من مستويات معيشية متدنية لكن ذلك لم يتحقق، وتعهد بخفض نسبة البطالة لكنها، وعلى العكس، ارتفعت ووصلت إلى ١١٪ التي تعني أربعة ملايين عاطل عن العمل.

وازدادت الضرائب، مثلما ازداد الكساد الاقتصادي في غرب ألمانيا. إذا يمكن القول بأن كول كان يحاكي الماضي المزدهر والذي ترك بصماته الواضحة عليه، لكنه لم يستطع أن يحاكي الناخب الألماني ليمضي معه بأمان وإطمئنان نحو المستقبل.. ولقد كان شرودر الأقدر على تحقيق هذه المحاكاة حين قال: من واجبنا تحديث البلاد بصورة شاملة وتذليل العقبات التي تعترض الاصلاحات.

٤ — ردود الفعل الدولية والخطوط لكبرى لسياسة شرودر:

— لاشك بأن أول دولة كانت تتابع نتائج الانتخابات في ألمانيا وبإهتمام متزايد، هي فرنسا، الجارة التي شكلت معها القطب الأساسي **للإتحاد الأوروبي (مجموعة الخمسة عشر)**. ويبدو أن شرودر قد طمأن الفرنسيين إلى بقاء هذا القطب حين قال: **لابديل عن المحور الألماني الفرنسي... لكنه أضاف: أن من الممكن تعزيز العلاقة بإقامة علاقات أوثق مع دول أخرى في الاتحاد الأوروبي مثل بريطانيا**. ثم أتبع هذه الاقوال بزيارة الى فرنسا قبل أقل من ثمانية وأربعين ساعة على انتخابه. ومن المعروف عن شرودر أنه يفضل حلفاً ثلاثياً بحيث تنضم بريطانيا إليه، لهذا سارع طوني بلير إلى التعليق على نتائج الانتخابات بقوله: إنها شيء هائل.. فتح عهداً جديداً في أوروبا. وكشف وزير خارجيته روبن كوك: بأن **حزب العمال تعاون في الأشهر الأخيرة مع شرودر إلى حد كبير**. وفي حين أشاد شرودر بتعزيز **العلاقات الطيبة مع الأصدقاء الأمريكيين** في خطابه القصير أثناء ظهور النتائج الأولية اتصل كلينتون في اليوم التالي مهنئاً وقائلاً: مارس الشعب الألماني حقه الديمقراطي في إختيار قيادته. ولقد أجريت سابقاً مناقشات طيبة مع شرودر في برلين وواشنطن وإنني اتطلع إلى العمل معه جنباً إلى جنب.

أما بالنسبة للموقف الروسي فقد اتصل الرئيس يلتسين هاتفياً بشرودر مهنئاً ومعرباً عن ثقته بإستمرار تطور العلاقات الثنائية واتفق معه على قمة روسية ألمانية في موسكو في أقرب وقت ممكن.

أما المتحدث بلسان **الخارجية الصينية**، فقد توقع أن تستمر العلاقات

الصينية مع حكومة المستشار شرودر بالتوسع.

ولانعتقد هنا بأن **العلاقات الألمانية العربية** ستتأثر إن سلباً أو إيجاباً بنتائج الانتخابات التشريعية الألمانية والمرجح أن تستمر على الوتائر نفسها التي كانت قائمة في عهد كول.

بالنسبة لإسرائيل فقد تباكى سفيرها في بون آفي بريمور على رحيل من وصفهم بأن لديهم علاقات قوية جداً مع إسرائيل ولاسيما وزير الخارجية كلاوس كينكل.

لكن هذا السفير نفسه عاد ليعرب عن قناعته بإستمرار دعم ألمانيا لإسرائيل في ظل وجود الاشتراكيين والخضر في السلطة، كاشفاً النقاب عن أنه رافق شرودر ثلاث مرات في زياراته السابقة لإسرائيل.

خلاصة القول:

لاتغيير يذكر في السياسة الخارجية... ومن المبكر لأوانه أن نتحدث عن تغييرات في هذه السياسة على صعيد ألمانيا نفسها ولاسيما فيما يتعلق بتحسين معيشة السكان في شطرها الشرقي.

لكن نعود فنؤكد مابدأناه بأن تغيير كرسي المستشارية كان متوقعاً ومحسوباً وائتلاف الحمر مع الخضر أشبه بالأمر الواقع ولابديل عنه إذا ما أملينا النظر بنسيج البوندستاغ الحزبي والسياسي... ومن المبكر لأوانه الحكم على السياسة الداخلية الاقتصادية والاجتماعية لحكومة شرودر.. ولانعتقد من ناحية أخرى بأن تكون هناك تغييرات مهمة على الصعيد الاقتصادي العالمي بدليل عدم تأثر أسعار الأسهم والعملات في أسواق فرانكفورت وطوكيو ونيويورك ولندن وباريس، ولو بنسبة ١٪ مما تتأثر به من وقت لآخر جراء قضية (كلينتون — لوينسكي)، القضية التي ملأت الدنيا وشغلت الناس، في هذا النظام الدولي الجديد!...

الاستيطان الاسرائيلي في الجولان السوري المحتل (١٩٦٧ — ١٩٩٥)

اعداد الرفيق: سلمان محمد

منذ عام ١٩٦٧ باشرت اسرائيل بإقامة المستوطنات في الجولان وتركزت هذه المستوطنات وسط الهضبة وبالقرب من خط وقف اطلاق النار . وكانت في البداية من النوع الزراعي ونظراً لأهمية الهضبة العسكرية واحتوائها على كميات كبيرة من المياه. نشطت الحكومة الاسرائيلية، بإقامة شبكة واسعة من الطرق شمال الهضبة لاحاطة جبل الشيخ وإغلاقه اغلاقاً محكماً. كما تم إنشاء شبكة أخرى على امتداد نهر اليرموك لاعتبارات أمنية وإقتصادية.

هضبة الجولان جغرافياً:

تبلغ المساحة الاجمالية للجولان ١٨٦٠ كم٢ وهي تحتل مكانة استراتيجية متميزة في تاريخ الشرق العربي المعاصر لإنها تشكل جبهة حدود دولية متسعة مع لبنان — والاردن — و فلسطين المحتلة، وبسبب ارتفاعها عن الأرض الفلسطينية اكتسبت أهمية عسكرية كبرى وتعتبر اعلى نقطة في الجولان — قمة جبل الشيخ التي يبلغ ارتفاعها (٢٨١٤)م فوق سطح البحر.

ويقع تحت الاحتلال الاسرائيلي نحو ١٢٥٠كم٢ من المساحة الإجمالية للجولان.

تقع هضبة الجولان الى الجنوب الغربي من سورية. يحدها من الغرب نهر الاردن — ومن الشمال منحدرات جبل حرمون. جبل الشيخ ومن الشرق : نهر

الرقاد ونهر العلان. ومن الجنوب نهر اليرموك وتنقسم منطقة الجولان إلى قسمين **القسم الشمالي** مرتفع وعر تغطيه كتل من الحمم البركانية كان غنياً بالغابات **والجنوبي** منخفض: هو أكثر انبساطاً من الجزء الأول واخصب منه.

ولموقعها هذا اهمية استراتيجية بسبب سيطرتها على أهم موارد المياه في الاراضي العربية المحتلة مثل: بحيرة طبرية — نهر الاردن نهر اليرموك. وتمتاز هضبة الجولان بغزارة امطارها حيث يبلغ المتوسط السنوي في مدينة القنيطرة ٧٩٤ مم وعدد الأيام الممطرة ٦٨ يوماً.

وأما عن سكان الجولان فالعدد الاكبر منهم حتى عام ١٩٦٧ عرب مسلمون ومسيحيون حضر وبدو — ويوجد أقلية من الشركس.

بداية الاستيطان:

قام العدو الاسرائيلي بتهجير ١٢٠ الف نسمة من سكان الجولان عام ١٩٦٧ وتهديم ١٣٩ بلدة وقرية.

وبعد حرب ١٩٧٣ زادت الحكومة الاسرائيلية من بناء وتحصين المستوطنات التي غلب عليها الطابع العسكري.

وتتألف هذه المستوطنات من **الكيبوتس «استيطان زراعي صناعي جماعي» والموشاف «استيطان عمالي تعاوني».**

وتتبع المستوطنات في الجولان الى عدة حركات وأحزاب وهيئات رسمية هي:

١ — **الحركة الكيبوتسية:** وتتبع لحزب العمل وعددها ١٠ مستوطنات

٢ — **حركة هبوعيل همزراحي:** وتتبع لحزب المفدال القومي الديني وعددها ٨ مستوطنات.

٣ — **حركة الموشافيم:** وتتبع للهستدروت وعددها ٦ مستوطنات.

٤ — **حركة الكيبوتس القطري:** وتتبع لحزب مبام وعددها ٤ مستوطنات.

٥ — **حركة بيتار:** وتتبع لحزب حيروت وعددها مستوطنتان.

٦ — **حركة العامل الصهيوني:** وتتبع لحزب الاحرار المستقلين وعددها ٣ مستوطنات.

٧ — **حزب الاتحاد الزراعي:** ويتبع لحزب العمل وعددها مستوطنة واحدة.

٨ — مؤسسات رسمية حكومية وعددها مستوطنتان.

مشروع ضم الجولان:

يوم ١٣/ ١٠/ ١٩٨٠ قدم للكنيست الاسرائيلي اقتراحان حول تطبيق القانون الاسرائيلي على هضبة الجولان.

الاقتراح الاول: تقدم به حزبا «حيروت — والمفدال» وهم من أحزاب الليكود اليوم.

الاقتراح الثاني: تقدم به عضو الكنيست «جيؤ لاكوهين — وموشي شامير وهما من كتلة «هتحياه» وتضمن الاقتراح انه في اليوم الذي سيطبق فيه القانون ستلحق هضبة الجولان بدولة اسرائيل وسيطبق عليها القضاء والقانون والإدارة المتبعة في اسرائيل.

وفي يوم ١٤/١٢/١٩٨١ اتخذت الحكومة الاسرائيلية في جلسة استثنائية قراراً بضم مرتفعات الجولان إلى اسرائيل.

وقد نص قانون مشروع الضم على الامور التالية:

١ — إن قانون الدولة الاسرائيلية وصلاحياتها وادارتها ستطبق على مرتفعات الجولان.

٢ — يعمل بهذا القانون فور موافقة الكنيست عليه.

— يكلف وزير الداخلية بتطبيق هذا القانون.

وهكذا دبت حمى النشاط التوسعية في دولة العدو وراحت تقيم المستوطنات على الشكل التالي:

الاستيطان خلال عامي ١٩٦٧ — ١٩٦٨ :

١ — مستوطنة ميروم هجولان «تل العرام»:

تقع إلى الغرب من مدينة القنيطرة المحررة بمسافة ٢ كم على السفح الشمالي لتل العرام.. اسسها مستوطنون من الجليل شمال فلسطين ينتمي مستوطنوها إلى حزب العمل وحصلت هذه المستعمرة على مساعدات مالية كبيرة من حكومة «غولدامائير» وانضم اليها فيما بعد يهود من الاتحاد السوفييتي السابق وبلغ عدد مستوطنيها عام ١٩٧٥ إلى ٢٥٠ شخصاً تعتمد على زراعة الخضروات والفاكهة وتربية المواشي والدواجن وتبلغ مساحتها ٤٥٠٠ دونم اضافة إلى ٣٣ الف دونم لاغراض الرعي.

٢ — مستوطنة سنير «كفار شاريت»: مدينة بانياس:

تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة بانياس السورية اقصى شمال الهضبة على مساحة ٣ كم من المدينة بالقرب من تل العزيزيات ونبع بانياس. تبلغ مساحة الاراضي المخصصة لها نحو ٣٤٠٠ دونم للزراعة و ٢٠ عشرين الف دونم للرعي كما تحتوي هذه المستوطنة على مصانع للاغذية وادوات تدفئة ومطافئ حريق ويقدر عدد المستوطنين فيها ٢٠٠ مستوطن.

٣ — مستوطنة افيك — افكيم ناحال هجولان — «قرية فيق العربية»

تقع في جنوب هضبة الجولان على ارضي قرية فيق العربية من جهة الغرب تبعد عن بحيرة طبرية مسافة ٥ — ٦ كم من جهة الشرق مساحتها ٤٥٠٠ دونم يعتمد المستوطنون فيها على الزراعة وتربية الحيوانات والصناعات الخفيفة اضافة إلى نشاطها السياحي كونها تقع على نبع بانياس اجمل منطقة في الجولان يبلغ عدد المستوطنين ٤٠٠ مستوطن.

٤ — مستوطنة ايلي عاد «العال»:

سميت بهذا الاسم نسبة الى الجاسوس الاسرائيلي ايلي عاد كوهين الذي اعدم بدمشق اقيمت على اراضي قرية العال العربية جنوب الجولان على مسافة ١٦ كم شمال بلدة الحمة عدد المستوطنين فيها ٢٥٠ مستوطناً يعملون في الزراعة والرعي مساحتها ٤٥٠٠ دونماً للرعي و ١٣٠٠ دونم للزراعة والصناعة.

٥ — مستوطنة مافوحمة «الحمة»:

اقيمت على اراضي قرية الحمة جنوب الهضبة السورية يقيم فيها ٤٥٠ اسرة موزعة من استراليا وانكلترا تعتمد على الزراعة وتربية المواشي والدواجن والاسماك مساحتها ٤٥٠٠ دونماً اضافة إلى ٢٥ الف دونم للرعي.

٦ — مستوطنة عين زيفان «عين زيوان»:

اقيمت المستوطنة في شمال الهضبة على اراضي قرية عين زيوان العربية الى الجنوب الغربي من مدينة القنيطرة مسافة من ٢ — ٤ كم عن طريق القنيطرة جسر بنات يعقوب وفي عام ١٩٧٣ وصل عدد المستوطنين فيها الى ٢٥٠ مستوطناً تبلغ مساحتها ٥ آلاف دونم تعتمد على الزراعة وتربية الحيوانات والدواجن وصناعة الاحذية.

٧— مستوطنة جفعات يواف «سكوفية»:

اقيمت هذه المستوطنة على أراضي قرية سكوفية العربية جنوب الهضبة الى الشرق من بحيرة طبرية يقيم فيها ٤٠٠ مستوطن جميعهم من اسر الجنود الاسرائيليين مساحتها حوالي ٤٥٠٠ دونم يتبع لها ٢٤ الف دونم للرعي تعتمد على زراعة الحمضيات والزيتون وتربية المواشي.

٨— مستوطنة غيشور «بالقرب من تل الفرس»:

اقيمت في ١٠/٣/١٩٦٨ بالقرب من موقع تل الفرس بين البطيحة والعشة مساحتها ٣٥٠٠ دونم للزراعة و١٤ الف دونم للرعي تعتمد على زراعة المحاصيل الحقلية وتربية المواشي وفيها مركز لصناعة الادوات الكهربائية الخاصة بالطائرات يقيم فيها حوالي ٢٠٠ مستوطن.

٩— مستوطنة نفي اطيف «جباتا الزيت»:

اقيمت على اراضي قرية جباتا الزيت العربية دمرت على يد رجال المقاومة الفلسطينية ثم اعيد بناءها. يقيم فيها ١٥٠ مستوطناً معظمهم من مسرحي الجيش مساحتها ٦٠٠ دونم تعتمد على زراعة الفاكهة والزهور.

١٠— مستوطنة كفار حاروف «كفر حارب»:

اقيمت على اراضي قرية كفر حارب العربية جنوب الجولان شرقي بحيرة طبرية بين فيق والحمة يقيم فيها ٢٥٠ مستوطناً مساحتها ٥٠٠٠ دونم تعتمد على الزراعات الحقلية والفاكهة وتربية الدواجن يوجد فيها مصنع للمعادن واخر للصناعات الغذائية ومصنع للالكترونيات والالات الحاسبة.

١١— مستوطنة رامات مغشيميم «خسفين»:

اقيمت على اراضي قرية خسفين العربية مساحتها ٤٥٠٠ دونم للزراعة و٢٧ الف دونم للرعي تعتمد على زراعة القطن والذرة والبندورة والكروم وتربية المواشي والدواجن.

١٢— مستوطنة ينؤوت غولان:

اقيمت جنوب الجولان الى الشرق من بحيرة طبرية بين بلدتي فيق وسكوفية يسكنها اسر جنود المظليين وعددهم ٣٠٠ مستوطناً مساحتها ٤٥٠٠ دونم للزراعة واغراض اخرى و٢٥ الف دونم للرعي يعملون في زراعة الخضروات والحبوب والاعلاف واشجار الفاكهة وتربية الدواجن والمواشي.

١٣— مستوطنة «راموت»:

اقيمت على اراضي بلدة البطيحة العربية جنوب الجولان جنوب شرق قرية الدوكة سكانها جميعاً من مهاجرين يهود الاتحاد السوفييتي السابقة مساحتها ٣٥٠٠ دونم و٧ الاف دونم للرعي يعملون في الزراعة وتربية المواشي يقيم فيها ٤٥٠ مستوطن.

الاستيطان الاسرائيلي في السبعينات :

١— مستوطنة ناحل غولان: قرية جبين العربية:

اقيمت على اراضي قرية جبين العربية في الجنوب الشرقي من الجولان شرق بلدة العال.

٢— مستوطنة آل روم «عين حور العربية»:

اقيمت على اراضي قرية عين حور العربية. على مسافة ٢ كم من جبل الشيخ على الطريق الرئيسي مسعدة — القنيطرة فيها عدد من المستوطنين الامريكين الجامعيين اضافة الى المهجرين من شمال افريقيا مساحتها ١٨ الف دونم لاغراض الرعي و٤٦٠٠ دونم للزراعة تعتمد على تربية الابقار وتسمين الطيور الداجنة وزراعة الفاكهة والعطور وفيها مصنع خاص لطباعة الافلام السينمائية.

٣— مستوطنة اينعام — اني عام:

اقيمت في وسط الجولان جنوب قرية قصرين العربية غرب قرية العامودية مساحتها ١٠٠٠ دونم للزراعة و٦٠٠٠ دونم للرعي تعتمد على زراعة المحاصيل الحقلية والفاكهة وزراعة الزهور وصناعة الخمور.

٤— مستوطنة بني يهودا «بلدة سكوفية العربية»:

تقع في جنوب الجولان على اراضي قرية سكوفية العربية سكانها ٦٠٠٠ مستوطن ومخطط لها ان تستوعب ٢٥٠ عائلة يطلق عليها الاسرائيليون اسم السنوتو وقد اريد لها ان تكون مستوطنة فريدة من نوعها تعتمد على الصناعة بعكس المستوطنات الاخرى التي تعتمد على الزراعة وفيها مصنع للقطع الجوية يقيم فيها قسم من عمال الصناعة الجوية يوجد فيها مدرسة وروضة اطفال ومركز للطفولة والامومة.

٥— مستوطنة نوف «مزرعة ناب العربية»:

اقيمت في القسم الشرقي من الجولان على اراضي قرية مزرعة ناب العربية فيها ٤٥٠ مستوطن مساحتها ٤٠٠٠ دونم للزراعة و١٦ الف دونم للرعي تعتمد على الزراعة خضروات وحبوب فاكهة وقطن وخمور اضافة الى تربية الابقار والاغنام.

٦— مستوطنة خسفين:

اقيمت في الجنوب الشرقي من الجولان على اراضي قرية خسفين العربية فيها مركز ديني تعليمي اجتماعي وثقافي كان يقيم فيها ٤٥٠ مستوطناً وفيها معهد الجولان للابحاث اليهودية والصهيونية.

٧— مستوطنة كيشت (الخشنية):

اقيمت على اراضي قرية الخشنية العربية كان يقيم فيها ٤٠٠ مستوطن ومساحتها ٣٠٠٠ دونم للزراعة و١٧ الف للرعي تعتمد على زراعة القطن والذرة والبندورة والفاكهة وتربية الابقار والدواجن والنحل وفيها معهد للدراسات الصهيونية.

٨— مستوطنة عليا شفعيم «قرية رمانة العربية»:

اقيمت في جنوب الجولان على اراضي قرية رمانة العربية تحولت فيما بعد إلى قرية صناعية للمهجرين الجدد يوجد فيها صناعة ثقيلة.

٩— مستوطنة افني ايتان «ناب العربية»:

اقيمت على اراضي قرية ناب العربية مساحتها ٤٠٠٠ دونم تعتمد على الزراعة وتربية الحيوانات والدواجن فيها ٢٠٠ مستوطن

١٠— مستوطنة كتسرين «قصرين»:

اقيمت على اراضي قرية قصرين العربية وتم تخطيطها لتكون مركزاً ادارياً واقليماً لخدمة مستوطنات الجولان بهدف جذب المستوطنين للاقامة في الجولان وفي ١/٦/١٩٧٥ تم شق أول طريق من أجل تطويرها لتصبح مدينة كبيرة وخطة التوطين فيها الى حدود ٣٠ الف مستوطن وجميع مستوطنيها من داخل فلسطين ثم رفدها بمهاجرين من اثيوبيا والمستوطنون فيها يتوزعون حسب النسب التالية:

٣٠٪ من اسر الجيش العاملين في المنطقة.

١٥٪ يعملون في الصناعة.

٣٠٪ يعملون في الخدمات الوظيفية.

١٢٪ يعملون في التجارة.

١٢٪ يعملون في مهن حرة.

وتشكل كتسرين قاعدة اقتصادية وصناعية خدمية لمستوطني الجولان.

١١— مستوطنة اودم «هاراودم»:

اقيمت هذه المستوطنة بين اراضي قريتي مسعدة وبقعاتا العربيتان مساحتها ٤٠٠٠ دونم تستغل في زراعة اشجار الفاكهة والقمح وتربية الدواجن كان يسكن فيها ٢٠٠ مستوطن تعتمد على السياحة وفيها صناعة عدسات النظارات وبعض الصناعات الالكترونية الخفيفة.

١٢ — مستوطنة «يوناثان»:

اقيمت في جنوب وسط الجولان «قرب تل الفرج وينابيع تنورية، عدد المستوطنين فيها ٣٠٠ مستوطن مساحتها ٣٠٠٠ دونم للزراعة كالقطن والذرة والبندورة والافكادو والعنب والتفاح اضافة الى تربية الابقار والطيور

١٣— مستوطنة «شاعل» مزرعة القنيطرة:

اقيمت على اراضي مزرعة القنيطرة كان يقيم فيها ١٥٠ مستوطناً مساحتها ١١ الف دونم للرعي و ٦٢٥ دونماً للزراعة.

١٤— مستوطنة معاليه غملا:

اقيمت في جنوب الجولان الى السفوح الجنوبية الغربية للجولان في موقع منخفض عن سطح البحر مساحتها ١٦٠٠ دونم للزراعة كان يقيم فيها ٢٥٠ مستوطناً.

١٥— مستوطنة اورتال:

اقيمت في غربي وسط الهضبة على طريق القنيطرة— مسعدة الى الغرب من موقع عين زيوان بـ ٢ كم يقيم فيها ٢٠٠ مستوطن مساحتها ٢٥٠٠ دونم للزراعة و١٨ الف دونم للرعي.

١٦— مستوطنة ناطور:

اقيمت في جنوب الجولان شرقي ام القناطر العربية كان يقيم فيها ١٠٠ مستوطن. مساحتها ٢٥٠٠ دونم للزراعة.

الاستيطان الاسرائيلي في الثمانينات:

١— مستوطنة «سيفسون»:

اقيمت في موقع مزرعة زبدين العربية اقيمت عام ١٩٨٠ وفي عام ١٩٨٦ تم تفكيكها وكانت تعتمد على الخدمات السياحية وزراعة اشجار الفاكهة.

٢— مستوطنة «الون هبشان»:

اقيمت على اراضي قريتي الجويزة وعين عيشة العربيتان الى الشمال من الجولان كان يقيم فيها ١٥٠ مستوطناً مساحتها ٢٠٠٠ دونم و ٤٠٠٠ دونم

للزراعة تعتمد على زراعة القمح وحبوب الاعلاف واشجار الفاكهة.

٣— مستوطنة «ميتسر» شمال قرية الياقوصة:

اقيمت على اراضي قرية الياقوصة العربية عند ملتقى الحدود السورية الاردنية الفلسطينية يقيم فيها ١٠٠ مستوطن من مسرحي الجيش مساحتها ٣٢٠٠ دونم للزراعة.

٤— مستوطنة «كدمات تسفي» قرية عين السمسم العربية:

اقيمت على اراضي قرية عين السمسم العربية شمال كتسرين بمسافة ٣ — ٤ كم وقد سميت في البداية «بعين شمشون» تحريفا لاسمها العربي كان يقيم فيها ١٢٠ مستوطناً مساحتها ٦٠٠ دونم للزراعة.

٥— مستوطنة كيلع — قرية قنعبه:

اقيم على اراضي قريتي قنعبة وراوية العربيتين كان يقيم فيها ٢٠٠ مستوطن مساحتها ٣٠٠٠ دونم للزراعة.

٦— مستوطنة «نمرود» شمال قرية مسعدة العربية:

اقيمت الى الشمال من قرية مسعدة العربية ولاتوجد معلومات عنها.

٧— مستوطنة «حادنيس» البطيحة العربية:

اقيمت على اراضي قرية البطيحة العربية تقع الى الجنوب من الجولان قرب موقع تل الشعير يقيم فيها ١٠٠ مستوطن ويجري التخطيط لها لان تكون مستوطنة سياحية زراعية.

٨— مستوطنة «داليوت»:

اقيمت إلى الجنوب الشرقي من مزرعة القنيطرة وتضم اسر الجنود الاسرائيليين في المنطقة.

هذا وقد بلغ عدد المستوطنين في الجولان حتى عام ١٩٨٧ نحو ٨٥٠٠ مستوطن ٢٥٧٠ مستوطناً منهم في مستعمرة كتسرين وقد ارتفعت ديون المستوطنات في الجولان الى ٩٦ مليون دولار عام ١٩٨٧.

الاستيطان الاسرائيلي في التسعينات:

في عام ١٩٩٠ شرعت اسرائيل في توطين اليهود المهجرين من الاتحاد السوفييتي سابقاً وبلغ عددهم ١٠٠ يهودي سوفييتي.

وفي اذار ١٩٩١ تقرر زيادة عدد المستوطنين في الجولان من ١١ الف الى ٣٠٠٠٠ عام ٢٠١٠ هذا ما صرح به ارائيل شارون.

وفي ٣٠/١٠/١٩٩١ صرح وزير الاقتصاد الاسرائيلي بانه شرع في بناء نحو ١٤٨٢ وحدة سكنية في الجولان من أصل ٣٠٠٠ وحدة سكنية.

وفي عام ١٩٩٢ تشكلت حكومة جديدة برئاسة حزب العمل واكدت هذه الحكومة على الجهود الرامية الى تعزيز المستوطنات الاسرائيلية في هضبة الجولان.

وفي عام ١٩٩٣ اعلن اسحق رابين رئيس الحكومة عزم حكومته على اكمال بناء ١١ الف وحدة سكنية . ثم اعلن اسحق رابين باعلانه عن بناء ١٢٠٠٠ وحدة سكنية جديدة عرضت خلالها ٢٥٠ شقة للبيع سعر الشقة من ١٢٠ إلى ١٣٠ الف شيكل.

وفي عام ١٩٩٤ اقيمت مستوطنة تحمل اسم «كفا دياغيم» في موقع الدوكة شمال بحيرة طبرية ومستوطنة اخرى باسم «بني باتيرا» بين قرية الحاصل العربية ومستوطنة «راموت» وقد اقبل التجار اليهود على شراء الشقق في الجولان لاعتقادهم انه سيتم الانسحاب من الجولان وسيتم التعويض عليهم من قبل الحكومة ويعتبرون شراء الشقق مشروعا استثمارياً جيداً.

يتضح مما تقدم ما تسعى اسرائيل الى تحقيقه من اهداف توسعية، استيطانية ترمي الى توطين المزيد من المهاجرين اليهود في الاراضي العربية المحتلة، مما يؤكد إصرارها على المضي في سياستها الاستيطانية وخلافاً لقوانين الشرعية الدولية، هذا فضلاً عن ان ما تقوم به اسرائيل من اعمال عدوانية من شأنه أن يقلل من فرص قيام سلام عادل وشامل ويؤجج من حدة الصراع ويزيد من احتمالات نشوب الحرب بين الجانبين مستقبلاً.

المراجع:

١— مجلة معلومات دولية العدد رقم /١/.
٢— التقرير الفصلي الصادر عن مركز المعلومات القومي بعنوان الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة ١٩٦٧ — ١٩٩٥

أنشطة ووثائق

إعداد الرفيق : نصوح زبيدي

● **القيادة القومية:**

— استقبل الرفيق عبد الله الاحمر الأمين العام المساعد للحزب خلال شهري ايلول وتشرين أول ١٩٩٨ كلا من:

— وفد المعهد الوطني النيجيري للدراسات السياسية والاستراتيجية برئاسة البروفسور صالحو سليمان مدير ادارة الموظفين ويضم الوفد ثلاثة عشر عضوا من كبار موظفي أجهزة الدولة التنفيذين وبعض الضباط في الشرطة والقوات المسلحة في نيجيريا.

— الوفد البرلماني السويسري برئاسة السيدة كريستين بيرلي رئيسة الشؤون الخارجية في البرلمان السويسري ورئيسة الحزب الراديكالي الديمقراطي.

— السيد هيثم جمعة مدير عام وزارة المغتربين اللبنانية.

— وفد حزب إعادة تاسيس الشيوعية في ايطاليا الذي يضم السيدين والتردو سيساريز عضو البرلمان الايطالي والفيو نيكوترا المسؤول عن أمور السلام في الحزب.

— السيدين علي قانصو رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي المجلس الأعلى في لبنان وعصام محايري رئيس المجلس الأعلى.

— السيد الشاذلي القليبي الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية.

— السيد محمود مراد نائب رئيس تحرير صحيفة الأهرام المصرية.

ودار الحديث خلال هذه اللقاءات حول عدد من المواضيع والقضايا الهامة والجارية على الساحتين العربية والعالمية وقضايا ذات اهتمام مشترك. اضافة إلى العمل على تمتين علاقات الصداقة وتطوير العمل العربي المشترك وتنسيق الجهود لتفعيل عملية السلام.

كما أوضح الرفيق الأحمر خلال هذه اللقاءات موقف سورية بقيادة الرفيق الأمين العام للحزب من مجمل القضايا الجارية على الساحتين العربية والدولية ولاسيما عملية السلام وضرورة تطبيق الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام وفق مرجعية مدريد وقرارات الشرعية الدولية وتوفير الأمن والاستقرار والسلام والازدهار لدول المنطقة وشعوبها كلها .

كما أشار الرفيق الأحمر إلى خطورة التحالفات العسكرية لاسيما التحالف التركي — الاسرائيلي الذي يهدد أمن واستقرار المنطقة.

المؤتمر الثاني عشر للفيآراب

— شارك الرفيق عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد للحزب رئيس اللجنة القومية للمغتربين ، على رأس وفد حزبي في فعاليات المؤتمر الثاني عشر لاتحاد المؤسسات العربية الامريكية فيآراب المنعقد في جزيرة مرغريتا الفنزويلية خلال الفترة ما بين (٩—١١/١٠/٩٩٨) حيث ركز المتحدثون على مواضيع تتعلق بآفاق التعاون متعدد الجوانب بين الوطن العربي وامريكا اللاتينية، وتحدث الرفيق الأحمر داعياً الأخوة المغتربين إلى تصعيد نشاطهم والدفاع عن قضايا أمتهم.

وفي ختام أعمال المؤتمر تم إعادة انتخاب الدكتور أوراسيو حداد رئيساً للفيارّاب لفترة جديدة كما انتخب لجنة تنفيذية جديدة.

وأصدر المؤتمر بياناً ختامياً عرض فيه مهام فيارّاب في الفترة المقبلة وأكد دعم الجاليات العربية لموقف سورية وقائدها الرفيق المناضل حافظ الأسد. ومواجهة التحديات الاسرائيلية — التركية.

وعلى هامش المؤتمر اجتمع الرفيق الأمين العام المساعد بقيادات فيارّاب في فنزويلا والارجنتين والبرازيل وتشيلي وبنما والباراغواي والاكوادور وكوبا وترينيداد وقيادة نادي غزة للجالية اللبنانية في مرغريتا .

وزار الرفيق الأحمر والوفد المرافق له المجلس الرعوي السوري للقديس مارجرجس في كاراكاس حيث التقى في قاعة المجلس بالجالية العربية هناك، وتحدث عن التطورات السياسية في منطقة الشرق الاوسط.

وضمن إطار جولته في أمريكا اللاتينية قام الرفيق عبد الله الاحمر الأمين العام المساعد للحزب والوفد المرافق له بزيارة إلى كولومبيا التقى خلالها الرئيس الكولومبي اندريس باسترانا. حيث نقل له تحيات الرفيق المناضل حافظ الاسد الأمين العام للحزب رئيس الجمهورية، والذي حمله بدوره تحياته وتمنياته للسيد الرئيس حافظ الاسد ولشعب سورية الصديق، ودار الحديث خلال اللقاء حول علاقات الصداقة بين الشعبين السوري والكولومبي وسبل تعزيز التعاون المثمر بين البلدين الصديقين.

العيد الفضي لحرب تشرين التحريرية

— احتفلت جماهير حزبنا وشعبنا بالذكرى الخامسة والعشرين لحرب تشرين التحريرية التي أعادت للأمة العربية عزتها وكرامتها، وأكدت على الوقوف بحزم في وجه العدو الصهيوني الغاصب .

وتخليداً لهذه الذكرى العظيمة وتكريماً للشهداء قام الرفيق المناضل

حافظ الاسد الأمين العام للحزب بزيارة إلى مثوى الشهداء في نجها رافقه عدد كبير من السادة الوزراء وضباط الجيش، والمسؤولين. ووضع إكليلاً من الزهور على النصب التذكاري للشهداء وقرأ الفاتحة على أرواحهم الطاهرة.

وبهذه المناسبة وتحت رعاية الرفيق المناضل حافظ الاسد اقامت قيادة فرع دمشق للحزب مهرجاناً خطابياً مركزياً على مدرج جامعة دمشق تمجيداً لهذه الذكرى العظيمة.

ومثل الرفيق المناضل حافظ الاسد في حضور المهرجان والقاء الكلمة الرفيق الدكتور سليمان قداح الأمين القطري المساعد للحزب (نص الكلمة على الصفحة ٧).

والقيت في المهرجان كلمة الجبهة الوطنية التقدمية القاها الرفيق دانيال نعمة عضو القيادة المركزية للجبهة. وكلمة المنظمات الشعبية والنقابات المهنية القاها الرفيق مصطفى العايد رئيس الاتحاد العام للفلاحين.

وقد اشادت الخطب بعظمة هذه المناسبة التاريخية ودورها في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي.

منظمات الحزب داخل الوطن العربي

القطر السوري:

دورة اجتماعات الرفاق أمناء الفروع والمحافظين

افتتح الرفيق سليمان قداح الأمين القطري المساعد للحزب دورة اجتماعات الرفاق أمناء الفروع والمحافظين والتي عقدت خلال الفترة ما بين (٢٩/٩ — ١/١٠) بكلمة ترحيبية بالرفاق المشاركين.

والقى الرفيق عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية كلمة قدم من

خلالها عرضاً سياسياً شاملاً تناول فيه الوضع في المنطقة وآخر تطورات عملية السلام والوضع على الساحتين العربية والدولية وموقف سورية بقيادة السيد الرئيس حافظ الأسد من مختلف القضايا المطروحة.

وتحدث الرفيق محمود الزعبي مجيباً على التساؤلات والاستفسارات المطروحة خلال الدورة حول الأوضاع الاقتصادية والخدمية.

وحضر اجتماعات الدورة كل من الرفاق: أعضاء القيادة القطرية للحزب ونائبا رئيس مجلس الوزراء ورئيس الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش ونواب رؤساء المكاتب بالقيادة القطرية ورؤساء الجامعات ومديرو المؤسسات الاعلامية وعرض الرفاق امناء الفروع والمحافظون الاوضاع التنظيمية والاقتصادية والحيوية في محافظاتهم.

القطر العراقي:

صدر عن قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي العدد /٩٦/ عن شهر ايلول من صحيفة صوت الجماهير متضمنة عدداً من المواضيع الهامة وملقية الضوء على آخر التطورات والأحداث السياسية في المنطقة ولاسيما في القطر العراقي فافتتاحية العدد تحدثت وتحت عنوان «ارادة التغيير بين دروب الخلاص ودهاليز التآمر» ومما جاء فيها (... وان حل مشكلة شعبنا مرهون بقرار من واشنطن لذلك تهافت المتسابقون نحو موظفي البيت الابيض باذلال وقد حذرنا، ومنذ البداية، من نتائجه ومخاطره على قضية العراق وشعبه..) (ولن تكون امريكا غير ذلك العدو الشخصي الذي يعمل على إضعافنا وتفسخنا..)

أما التحليل الاخباري فقد تطرق إلى الواقع المعاشي في العراق ومعاناة الشعب العراقي من ارتفاع اسعار المواد الغذائية وتفاقم مشكلة الكهرباء إضافة للاضطرابات الامنية في شمال العراق.

كما تضمنت الصحيفة عدداً من المواضيع الهامة فعلى صفحتها الثانية نشرت موضوعاً بعنوان (لجنة التنسيق تحذر من الرهان على الدور الامريكي) وعلى صفحتها الثالثة بعنوان (الارهاب الامريكي مسوغات واهية) وعلى صفحتها الرابعة نشرت نص قرار مجلس الامن رقم /١١٩٤/ والمتعلق بوقف العراق تعاونه مع اللجنة الدولية لنزع الاسلحة العراقية.

اما في صفحة قضايا عالمية فقد تطرقت الصحيفة إلى موضوعين الاول بعنوان «كشمير والصراع الباكستاني الهندي»، والثاني بعنوان «الذكرى الرابعة والعشرون للغزو التركي لجزيرة قبرص».

أما صفحة الاحداث العالمية فقد تحدثت الصحيفة عن القمة الثانية عشرة لحركة عدم الانحياز التي عقدت مؤخراً في مدينة «دوربان» بجنوب افريقيا.

مفكرة الاحداث

● العدوان الامريكي على السودان وافغانستان

قصفت القوات الامريكية ليل ٢٠/٨/١٩٩٨ اهداف محددة في كل من السودان وافغانستان بحجة انتقامها لحادثي تفجير السفارتين الامريكيتين في دار السلام ونيروبي. حيث ادى القصف الصاروخي الامريكي على السودان الى تدمير مصنع الشفاء للادوية ومقتل شخص وجرح سبعة آخرين، والى مصرع (٢٦) قتيلاً و (٤٠) جريحاً وتدمير مبان عدة في افغانستان.

وقد لاقى هذا العمل الارهابي تنديد العالم العربي والدولي باستثناء اسرائيل وبريطانيا والمانيا.

● قمة عدم الانحياز

عقد في مدينة دوربان بجنوب افريقيا القمة الثانية عشر لدول حركة عدم الانحياز خلال يومي (١٢—١٣ /٩/١٩٩٨) بمشاركة رؤوساء دول وحكومات ووزراء خارجية من (١١٤) دولة إضافة للأمين العام للأمم المتحدة ومراقب أمريكي لأول مرة.

وقد ناقشت القمة عدداً من المواضيع السياسية والاقتصادية ومنهجية عمل الحركة في ظل المتغيرات الدولية والصراعات والنزاعات ولاسيما الحاصلة بين عدد من دول الحركة. إضافة للتعاون الاقتصادي والاجتماعي بين دول الحركة. وتسلم الزعيم نيلسون مانديلا رئاسة الحركة لمدة ثلاث سنوات.

واختتمت القمة أعمالها ببيان أكدت فيه دعمها وتضامنها مع سورية باستعادة أرضها وفق قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام كما تطرق البيان الى مشكلة لوكربي وعولمة الاقتصاد.